آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي
في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي

عبد الرحمن محمد رأفت عبد الرحمن العربي

باحث دكتوراه بقسم أصول التربية في كلية التربية

بالإسماعيلية جامعة قناة السويس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى وضع آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي، ليصل الباحث إلى إثبات سبق الإسلام في هذا المجال، كما أنها تأتي محاولةً لتحقيق الأصالة التي تطمح إليها الأمة الإسلامية في هذا العصر، وتأكيد الهوية الإسلامية. وقد اقتضت طبيعة الدراسة وأهدافها استخدام منهجَيْن: الأول: المنهج الوصفي التحليلي، والثاني: المنهج الاستنباطي. وقد اقتصرت الدراسة في تطبيق الشق الميداني على أعضاء هيئة التدريس في كليتي (العلوم والتربية) من كليات جامعة الأزهر في القاهرة، وتمثلان التعليم الأزهري، وكليتي العلوم والتربية من أربع جامعات تمثل التعليم العام: الأولى جامعة المنصورة، والثانية جامعة عين شمس، والثالثة جامعة أسيوط، والرابعة جامعة قناة السويس، وذلك في العام الدراسي الجامعي (١٤٤٠هـ - ٢٠١٨/ ٢٠١٩م). وقد بلغ إجمالي أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات (٢٥٢٨).

وقد أسفرت النتائج عن وضع متطلبات للتجديد التربوي في (القيادة والحوكمة) في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي، أهمها: ضرورة أن تتبنى الجامعة نمط قيادة ديمقراطيًا، يشجع على المشاركة وإبداء الرأي وحرية النقد والابتكار. والاهتمام بتطبيق مبدإ الشورى؛ فالمتتبع للتاريخ الإسلامي يلاحظ الكثير من النماذج التي تبين اهتمام الإسلام بالشورى في كل مواقف اتخاذ القرار. وضرورة توافر الوضوح والشفافية في الإدارة، فالرسل – عليهم أفضل الصلاة والسلام- جميعًا تميزت إدارتهم بالوضوح والشفافية في تبليغ الرسالة. ضرورة توافر القيادة الفعالة المؤهلة القادرة على مراجعة أنشطة العمل وتقييمها مع توفير التدريب المستمر للعاملين في الجامعة على أساليب إدارة الجودة ومفاهيمها. وقد أولى الفكر الإسلامي معايير اختيار القيادات أهمية خاصة، وتناولها علماء المسلمين بالفحص والتدقيق والتمحيص، وذلك لاختيار أفضل العناصر القادرة على إنجاز العمل وتحقيق أهدافه. فالإسلام يحرض أتباعه على طلب العلم، وعلى المواظبة في ذلك، تحصيلًا لكل جديد مفيد للإنسان في حياته وعمله ودينه، لأن من ظن أن للعلم غاية فقد بَخَسهُ حقهُ ووضعهُ في غير منزلته، وحذّر الإسلام أتباعه من التهاون في مراجعة العلم حفاظًا عليه وتمرسًا فيه واستزادة منه؛ لأن من نسى علمًا تعلَّمه فقد أخطأ في حق نفسه ودينه.

الكلمات المفتاحية: *التجديد التربوي- التعليم الجامعي- القيادة والحوكمة- معايير الجودة – المنظور الإسلامي.*

Abstract:

The study aimed to set the requirements of (leadership and governance) of innovation in Egyptian university education in light of quality standards from an Islamic perspective, so that the researcher will prove the precedence of Islam in this field, as it comes as an attempt to achieve the originality that the Islamic nation aspires to in this era, and confirm identity Islamic. The nature of the study and its objectives necessitated the use of two approaches: the first: the descriptive and analytical approach, and the second: the deductive approach. The study was limited to applying the field part to the faculty members in the colleges of (Science and Education) from the colleges of Al-Azhar University in Cairo, and they represent Al-Azhar education, and the colleges of science and education from four universities representing public education: the first is Mansoura University, the second is Ain Shams University, and the third is Assiut University And the fourth university of the Suez Canal, in the academic year (1440 AH - 2018/2019). The total number of faculty members in these colleges is (2528).

The results have resulted in setting requirements for educational renewal in (leadership and governance) in light of quality standards from an Islamic perspective, the most important of which are the need for the university to adopt a democratic leadership style that encourages participation, expression of opinion, freedom of criticism and innovation. In addition, interest in the application of the principle of Shura; a follower of Islamic history notes many examples that show Islam's interest in Shura in all decision-making positions. Moreover, the need for clarity and transparency in the administration, the messengers - peace and blessings be upon them - are all distinguished by their management clarity and transparency in communicating the message. The need for effective, qualified leadership capable of reviewing and evaluating work activities while providing continuous training for university employees on quality management methods and concepts. Islamic thought has accorded the criteria for selecting leaders a special importance, and Muslim scholars have examined them with scrutiny, scrutiny, and scrutiny, in order to choose the best elements capable of completing the work and achieving its goals. Islam incites its followers to seek knowledge, and to persevere in that, in order to obtain everything new that is beneficial to man in his life, work and religion, because whoever thinks that science has an end has underestimated his right and placed it in his non-status, and Islam warned his followers against negligence in reviewing knowledge in order to preserve it and practice it and increase it Because whoever forgot a science he learned, he mistook himself and his religion.

Key words: educational innovation- university education- leadership and governance - quality standards - Islamic perspective.

أولاً: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

يشهد العصر الحديث مجموعة من المتغيرات العالمية التي تؤثر على التعليم بكافة مراحله، من هذه المتغيرات الثورة العلمية الراهنة، وما نجم عنها من تطبيقات تكنولوجية متنوعة، والتطورات السريعة والمتلاحقة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما ترتب عليها من تطبيقات متعددة في جميع مجالات الحياة، وكذلك المتغيرات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها، هذه المتغيرات لها تحدياتها وانعكاساتها المباشرة على التعليم والتي لا مناص من مواجهتها.

الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع وتيرة المناداة بإصلاح التعليم، والمداومة على مراجعته وتطويره بصفة مستمرة، حتى يمكن أن يفي باحتياجات الحاضر، ويتواءم مع معطيات مستقبل يتسم بالتغير السريع في البنى العلمية والثقافية والمعرفية والتقنية وغيرها (غازي، ٢٠١٨، ٢٢).

إلا أن عملية الإصلاح والتطوير لم تنهض بدورها التنموي الرائد في قيادة المجتمع نحو التقدم والرقي، مما يتطلب التجديد المستمر لأهداف التعليم ومحتواه وأساليبه، لإعداد أفراد قادرين على استيعاب هذه المتغيرات، ومواجهة تحدياتها، فأصبح التجديد التربوي في عالم اليوم ضرورة ملحة تفرضها وتقتضيها طبيعة العصر ومتغيراتُه، كما يُعد أحد البدائل الأساسية في مجال إصلاح التعليم، من خلال إيجاد الحلول الملائمة للتغلب على مشكلات التعليم، ورفع مستوى كفاءته.

ولا شك أن التعليم يُعد أحد الركائز الأساسية التي لا يَستغني عنها من يريد مسايرة العصر المعرفي، فتطويره وتجديده أساس من أسس التقدم والنماء، وهو يواجه تحديات ومتغيرات عديدة توجب عليه مراجعة أهدافه وفلسفته وتنظيماته، ومواجهة التعليم لهذه التحديات ليس الغرض منها الاقتصار فقط على العمل على حل مشكلات حاضرة وإنما تلافيها في المستقبل (القصبي، ٢٠١٤، ٣٨).

وتبرز أهمية التجديد التربوي في التعليم الجامعي في أنه يُمثل عقل الأمة، ومعيارَ مجدها، ودليلَ شخصيتها الثقافية، والحصن المنيع لتراثها الحضاري والإنساني، والواجهةَ الحضاريةَ لأي مجتمع متطور، والجامعات في اللحظة الراهنة من المقومات الأساسية للدولة العصرية؛ فهي تقوم بالدور الأول والمهم في نقل الدول من مرحلة

التخلف إلى مرحلة التقدم والازدهار، وهي في كل الحالات تعتبر بكلياتها قائدةُ التغيير داخل أقاليمها، وبيئاتها اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا (محمد، ٢٠١٥، ٣).

ومع أن الدول تعتمد اعتمادًا كبيرًا على مؤسسات التعليم العالي لاكتساب المعارف الجديدة وتوطين علومها، إلا أن هذه المؤسسات في كثير من هذه الدول صارت في مستويات أدنى من مستويات سوق العمل، بسبب اختلاف احتياجات هذه الأسواق عمّا تخرجه، حيث يؤخذ في الوقت الراهن على مؤسسات التعليم العالي المصرية قصور مخرجاتها عما يطلبه سوق العمل من خبرات ومهارات فنية وحرفية، مع ما تمتلكه هذه المخرجات من إمكانيات نظرية قد لا تتناسب أو تتنافس في مستواها مع مخرجات نظيراتها من مؤسسات التعليم العالي العالمية (غازي، ٢٠١٨، ٢٣).

لقد ظلت مصر لسنوات عدة تجري إصلاحاتٍ واسعةً لزيادة قدرات التعليم الجامعي التنافسية، وجعلها جاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر، مدركةً أن نجاح هذا المسعى سوف يتوقف إلى حد كبير على تعليم السكان ومهاراتهم (مرزوق، ٢٠١٨، ١٦).

ولعقود طويلة كانت سياسات التعليم الجامعي المصري متخبطةً إلى حد ما إذ تضمنت عددًا من محاولات النهوض والتحديث والتطوير، لكنها لم تستطع التغلب على ما تعانيه من مشكلات وأزمات وإخفاقات،وذلك منذ سبعينيات القرن الماضي وإصدار قانون تنظيم الجامعات رقم (٤٩) لسنة (١٩٧٢)، ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس الجمهورية رقم (٨٠٩) لسنة (١٩٧٥)، وتعددت مع هذا كله الأسباب والظروف السياسية والاقتصادية التي نتج عنها ممارسات اقتصادية وإدارية واجتماعية وأمنية عملت على نزع القدرات الذاتية، وكل طاقة منتجة ومبدعة من الموارد والبشر (قانون تنظيم الجامعات، ٢٠١٤).

وقد أجرت الحكومات المصرية – من أجل بناء الوطن وتحديثه– إصلاحات كبرى لسياسات الاقتصاد الكلي، بهدف اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر، وإصلاحات للسياسات النقدية، شملت تعويم الجنيه المصري، وإصلاحات ضريبية، وتحرير التجارة بما في ذلك خفض التعريفات وعقد اتفاقات تجارية دولية، وإصلاح القطاع العام بما في ذلك خصخصة الشركات المملوكة للدولة. "ويظل نظام التعليم الجامعي في حاجة إلى إعادة بناء في هذا السياق، ولا يزال

إنتاجه موجهًا إلى حد كبير نحو اقتصاديات الماضي" (منظمة التعاون والاقتصاد والتنمية، والبنك الدولي، ٢٠١٠، ٩).

من هنا ظهرت العديد من الآراء التي تطالب بضرورة تجديد التعليم الجامعي، من أجل التغلب على مواجهة الكثير من المشكلات، – وأيضًا– لمواكبة التغيرات العصرية الحادثة، فالتميز والوصول إلى أقصى درجات الجودة من أسباب البقاء، وفي العصر الحالي يمكن القول بأن البقاء للأذكى – المتميز– ويصدق هذا في قطاع الإنتاج والخدمات، كما يصدق في قطاع التعليم. والجامعة من بين المؤسسات التعليمية التي تقف في موقع خاص؛ فهي صانعةُ الكوادر الوطنية التي تخطط للتنمية وتقودها، وهي العقل المفكر والمكتب الاستشاري القومي الذي لا يبخل على بلده في تقديم الخبرات، وحل المشكلات، وتوجيه العمل في مختلف القطاعات.

ويشهد المجتمع المصري محاولاتٍ جادةً لتطبيق نظام الجودة والاعتماد في التعليم، وفي ظل هذه المتغيرات أصبحت معايير الجودة في التعليم هي المطلب الذي يفرضُ نفسَهُ على الساحة التربوية كعنصر أساس لبناء نظام الجودة في التعليم (علي، ٢٠١٦، ١٣).

وفي التراث الفكري الإسلامي أصولٌ فكرية للجودة ومعاييرها، ولكنها تحتاج إلى تنقيبٍ، وإلى درس فكري معرفي موضوعي؛ للتمكن من الخروج بخبرة معرفية، يمكن دمجها في الثقافة المعاصرة، ومن أمثلة ذلك: إذا كان من شروط تحقيق الجودة في التعليم، وفي أي منظومة من منظومات الحياة تحديد الرسالة والهدف، فإن المجال الفكري هنا واسع جدًا، وتتعدد منطلقاته، فلقد أجهد علماء المسلمين أنفسهم وعقولهم بحق في التقعيد لهذا المجال، فالخلافة في الأرض لها أهدافُها، وللشريعة أهدافها ومقاصدها العامة المتدرجة، وما تناول المربون المسلمون أمور التعليم والتربية إلا في هذا الإطار، وتنضم الجزئيات بتفاصيلها لتصبح مع الكل وتصب في النهاية في المقاصد، حتى تتحقق مصلحةُ الناس وجودة الحياة، والتي من ورائها رضا الله – ﷻ– (خليل، ٢٠٠٥، ١٢٥).

وإذا كانت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد تتحدث عن الاعتماد – اعتماد المؤسسات واعتماد البرامج – كتجربة، ففي التراث الإسلامي مدارس عظيمة للجودة، وكانت هناك هيئة تشرف عليها، بل لقد وصل الأمر – مع نظام الملكية– إلى أن يصبح – هو نفسه – المشرف العام على تلك المدارس. أمَّا عن اعتماد البرامج، فهو من أبدع ما يكون في

التجربة الإسلامية، والمتمثل في نظام الإجازة والتي تعد نمطًا من أنماط الجودة، "وهذه المدارس تتغيا العودة إلى المصادر الأساسية للإسلام" (الغنام، ٢٠١٦، ٢٣).

ولكي يتسنى للأمة الإسلامية تجديدُ التعليم والقضاء على السلبيات الموجودة في النظام التعليمي المعاصر- فلابد من العودة إلى هذا التراث الأصيل ومحاولة الإفادة من معايير الجودة في التراث الإسلامي الأصيل.

ويتفق الباحث مع الرأي القائل بأهمية العودة للتراث الإسلامي والإفادة منه، حيث أكد "مؤتمر حال المعرفة التربوية المعاصرة – مصر نموذجًا" على ضرورة الاهتمام بالتراث التربوي الإسلامي؛ لأن ضعف الاهتمام بالتراث – كما يرى بعض المفكرين – أدى إلى أزمةٍ حادةٍ في التربية المعاصرة، تتمثل في تجاهُلِ قيمِ التراث وأهميته في بناء شخصية الأمة وإعطائها الهوية الثقافية المميزة، وقد كان من أهم توصياته: الدعوة إلى الإفادة من التراث التربوي الإسلامي في إعادة إنتاج معرفة تربوية متكاملة، تجمع بين آخرِ ما وصل إليه الفكرُ التربويُّ الإنسانيُّ وبين ما وصل إليه المسلمون في عصور ازدهارِهم من فكر تربوي رشيد (إبراهيم،٢٠١٠، ٥٤٧).

وقد أدرك الرسول -ﷺ- في بداية دعوته أهمية الشخصيات القيادية في المجتمع وأن وجودها مع قيامها بأدوارها كما ينبغي سبب لتفوق المجتمع وقدرته على مواجهته لأعدائه، فقد رأى رسول الله في بداية الدعوة أن الكفار يؤذون المستضعفين من المؤمنين، فكان يدعو ربه قائلا: "اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك" فاستجاب الله دعاءه، وأسلم عمر بن الخطاب، وحمزة بن عبد المطلب، وهما من الشخصيات القيادية المعروفة في مكة كلها، وبعد إسلامهما رأى -ﷺ- أن الظروف أصبحت مواتية للجهر بالعبادات وممارسة الشعائر الدينية، فصلوا في الكعبة أمام أعين الكفار، يقول ابن مسعود ﷺ: "ما كنا نقدر أن نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر" وقال: "مازلنا أعزة منذ أسلم عمر" وقال صهيب: "لما أسلم عمر ظهر الإسلام، ودُعي إليه علانية، وجلسنا حول البيت حِلقا، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به" (الغضبان، ١٩٨٥، ٨٥)، ويقول ابن إسحاق: "لما أسلم حمزة؛ علمت قريش أن رسول الله -ﷺ- قد امتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه" (الذهبي، ١٤١٣، ١٧٢). وتمتلئ حياة هؤلاء القادة من الصحابة بالعديد من تربويات القيادة الإسلامية، وذلك في كل مرحلة من مراحل حياتهم.

وللجامعة قيادات مؤهلة، يتم اختيارها وتنمية قدراتها وتقييم أدائها، وفقًا لمعايير موضوعية، وتلتزم الجامعة بالنزاهة والمصداقية والشفافية والأخلاقيات المهنية، انطلاقًا من قيم جوهرية، وللجامعة – أيضًا–هيكل تنظيمي يلائم حجم أنشطتها ونوعها؛ بما يضمن تحقيق رسالتها وأهدافها، ولها توصيف موثق لكل الوظائف، يحدد بوضوح المسئوليات والاختصاصات (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٥، ٣٢). وتلتزم الجامعة بإعمال المساءلة والمحاسبة، وتتمتع بالاستقلالية التنظيمية والإدارية والمالية والأكاديمية (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٧، ٢).

ولما كان التاريخ الإسلامي زاخراً بنماذج للقادة المسلمين، وتربويات القيادة الإسلامية جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على وجهة النظر الإسلامية في (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي، وذلك بتقديم آليات له في هذا التعليم، في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي، ولبيان أن الأدب التربوي يفتقر إلى الدراسات في هذا المجال، الذي أصبح يحظى باهتمام المربين في كافة مراحل التعليم، مع أن المنهج الإسلامي هو السبّاق في ذلك.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مع جهود كثيرة بُذلت ولا تزال تبذل لاستمرار تطوير نظام التعليم الجامعي في مصر، ومنها على سبيل المثال الخطة الإستراتيجية لتطوير التعليم العالي في مصر والتي تضمنت (٢٥) مشروعًا تشمل جميع محاور التطوير لنظام التعليم العالي عامة والجامعي خاصة، وذلك حتى عام (٢٠١٧م)، فإنَّ واقع الجامعات المصرية يشير إلى أنها تعاني نقاطَ ضعفٍ عديدةً تقلل من فعاليتها، وقدرتها على المنافسة في مجتمع المعرفة (البلتاجي، ٢٠١٣، ١١).

وتوضح تقارير تصنيف الجامعات على مستوى العالم تواضُعَ مكانة الجامعات المصرية، حيث غابت الجامعات المصرية عن ترتيب أفضل خمسمائة جامعة على مستوى العالم، والذي يصدر منذ عام (٢٠٠٤) عن معهد التعليم العالي بشنغهاي بالصين بمسمى التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية، إلا أن الجامعات المصرية ممثلة في جامعة القاهرة فقط جاءت في المركز (٤٠١) ضمن أفضل (٥٠٠) جامعة على مستوى العالم في تصنيف عامي (٢٠١٣م)، و(٢٠١٤م)، أما باقي الجامعات المصرية، فكانت خارج التصنيف (Graduate School of Education; 2014, 11).

وباعتبار التعليم الجامعي هو مركز القيادة المجتمعية على كافة مستوياتها فإنه مطالب الآن أكثر من أي وقت مضى – نظرًا لعوامل وأسباب داخلية وخارجية تتعلق بخلل في مكونات النظام والعلاقات التي تحكم واقع مؤسساته، ومصالح أفراده، وفاعلية وظائفه وإجراءاته – أن يمارس تغييرًا مقصودًا ومخططًا، يحرك الأوضاع الجامدة، ويحدث تجديدًا بها؛ فما زالت الجامعاتُ معزولةً عن المجتمع، وهي في حاجة لأن تكون أكثر انفتاحًا على احتياجات المجتمع، وأكثر اتصالًا مع التجديد الاجتماعي.

ويؤكد ذلك ما طرح من تحولات ضرورية ولازمة في التعليم العالي والجامعي، منها: ضرورة تحول التعليم العالي من الجمود إلى المرونة، ومن التجانُس إلى التنوُّع، ومن ثقافةِ الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة، ومن ثقافةِ الاجترار إلى ثقافةِ الابتكار، ومن ثقافة التسليم إلى ثقافة التقويم، ومن السلوك الاستجوابي إلى السلوك الإيجابي، ومن القفز إلى النواتج إلى المرور بالعمليات، ومن الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات، ومن التعلم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة، بحيث يصبح التعليم العالي مكانًا للتعليم ومصدرًا للمعرفة والتعليم المستمر، وفهم التكنولوجيا الجديدة ومتغيرات سوق العمل (محمد، ٢٠١٥، ٣).

كما يتضح وجود معايير جودةٍ حقيقية في التعليم وفي غير التعليم في الإسلام، وإن كانت هذه المفاهيم قد ظهرت حديثًا، خاصةً وأن مفهوم الجودة اقترن ببعض أسماء مفكرين اهتموا بتوضيح مفهوم الجودة وأبعاده ومضامينه، ومبادئه، وعناصره، وأُسُسِه، وكان لهم السَّبْقُ في تطبيق تلك الأُسُسِ والمبادئ وتطويرها ووضعِ المعايير التي تُقَاسُ بها تلك الجودة ومن هؤلاء المفكرين: إدوارد ديمنج **(Edward Deming)**، وفيليب كروسبي **(Fhilip Crosby)**، وهذا ما جعل البعضَ يعتقدُ أن مفهوم الجودة مفهومٌ غربيٌّ، وإن كان الواقع عكس ذلك (أحمد، ٢٠٠٥، ١٥٤)، فلا يمكن إغفال الإسلام وتجربته، لأن مبادئ الجودة كلها مأخوذة من الإسلام وقد طبق المسلمون الأوائل هذه المبادئ وأنشؤوا عليها أعظم حضارة عرفها التاريخ حتى الآن.

إن كل من اهتم بمفهوم الجودة أو أبحر في دراستها في العالم الغربي – دائمًا ما يصل إلى نتائج أو توصيات قد حث عليها الدينُ الإسلامي من قبل، سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية، ولكنهم بلوروها على شكل مفهومٍ وعلمٍ متكامل، كما اعتنى الإسلامُ

بنوعيةِ العمل المنجز أكثرَ من كمية العمل وكثرته (الغنام، ٢٠١٦، ٢٦).

ولا شك أن التصدي لمثل هذه الموضوعات الحيوية من المنظور الإسلامي يواجه بعض الصعوبات مما يدفع البعض إلى البُعد عن دراستها لتجنب تلك الصعوبات، ولكن الباحث يرى أن البحث في هذه الموضوعات يُعد ضرورة دينية وضرورة تربوية وعلمية – أيضًا–، خاصةً وأن بعض الدراسات توصي بضرورة إجراء دراسات خاصة بالتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، "لأنه لابد من الرجوع إلى التراث الإسلامي لكي نتمكن من تحقيق التربية في المجتمعات الإسلامية، ونحقق تربية شاملة متكاملة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وقادرة على تحقيق أعلى درجة من الجودة والتميز والإتقان والدقة والإحسان" (العمريطي، ١٤٣١، ٣).

ومن هنا تتضح الحاجة إلى ضرورة العودة للدين الإسلامي، لكي نستلهم منه الفكر التربوي، حتى نُكوِّنَ فكرًا رائدًا بنَّاءً مسهمًا في إحداث التغيير وتطور المجتمع، فالتربية هي الميدان الأهم، الذي من خلاله تتم تربية الإنسان الذي يعهد إليه بتغيير الواقع المعاصر، والانتقال من التفتت إلى الوحدة، ومن الضعفِ إلى القوة العقدية والعلمية والتكنولوجية (النقيب، ١٩٩٠، ٥٦).

كما تدور مشكلة الدراسة حول التحقق من مدى مطابقة معيار (القيادة والحوكمة) لضمان جودة التعليم والاعتماد في مصر – لمعايير جودة التربية الإسلامية التي وردت في كتاب الله – تعالى– وسنة رسوله–ﷺ– وأقوال الصحابة وفي القواعد الفقهية والسيرة النبوية، فالمتأمل في الفكر الإسلامي يستنتج أن هذا الفكر زاخر بنظريات تربويةٍ متكاملةٍ شاملة، تتضمن القواعد والأسس والمبادئ والنماذج والمواقف التربوية التي تصلح لكل زمان ومكان، وهذا بطبيعة الحال– وأمام تقصير الأمة الإسلامية في العمل بها– يتطلبُ منها أن تعمل على إعادة اعتبارها وتطبيقها في كافة مجالات حياتها، خاصة في المؤسسات التعليمية، لضمان تحملها مسئولياتها الدينية والتاريخية تجاه الأجيال القادمة.

وقد جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على وجهة النظر الإسلامية في (القيادة والحوكمة) من التجديد في التعليم الجامعي، وذلك بتقديم متطلبات له في هذا التعليم، في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي، ولبيان أن الأدب التربوي يفتقر إلى الدراسات في هذا المجال، الذي أصبح يحظى باهتمام المربين في كافة مراحل التعليم، مع أن المنهج الإسلامي هو السبّاق في ذلك.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **كيف يمكن وضع آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟**

ويتفرع من التساؤل الرئيس السابق عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

١- ما الإطار الفكري للتجديد التربوي في التعليم الجامعي من المنظور الإسلامي؟

٢- ما طبيعة (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟

٣- ما واقع (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟

٤- ما أهم آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التعرف على الإطار الفكري للتجديد التربوي في التعليم الجامعي من المنظور الإسلامي؟

٢- التعرف على طبيعة (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟

٣- الكشف عن واقع (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟

٤- تحديد أهم آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

١- وضع آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي، ليصل الباحث إلى إثبات سبق الإسلام في هذا المجال.

٢- أنها تعمل على توضيح الرؤية الإسلامية للدراسات التربوية الحديثة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كما أنها تأتي محاولةً لتحقيق الأصالة التي تطمح إليها الأمة الإسلامية في هذا العصر، وتأكيد الهوية الإسلامية.

٣- إمكانية الإفادة منها من قبل المسئولين عن متابعة العملية التعليمية بكل جوانبها، ومن العاملين على تحسينها وتطويرها، والمعلمين الحريصين على تحسين أدائهم، وتطويره في كل مراحل التعليم، وفق المنهج الإسلامي للجودة، والذي تناولت الدراسة بعض معالمه.

٤- عدم وجود دراسة – في حدود علم الباحث – تتناول هذا الموضوع – مع أهميته – بالصورة الشمولية التي عرضها الباحث.

منهج الدراسة وأداتها:

اقتضت طبيعة الدراسة وأهدافها استخدام منهجَيْن:

١- **المنهج الوصفي التحليلي:** وترجع أهميته لكونه المنهج المناسب الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين تغلب عليه صفة عدم التحديد، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو الموقف أو مجموعة من الأحداث والأوضاع مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرًا كيفيًا (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٥٢).

وقد تم بموجب هذا المنهج التعرف على ظاهرة التجديد التربوي، وتشخيص الواقع الراهن (للقيادة والحوكمة) في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي.

٢- **المنهج الاستنباطي:** وقد تم بموجب هذا المنهج استنباط معيار التخطيط الاستراتيجي لجودة التعليم الجامعي من النصوص التي تتعلق بالجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وفي سيرة الصحابة وعلماء المسلمين، واستخراج ما فيها من مبادئ خاصة بمعايير ضمان جودة التعليم.

أدوات الدراسة:

تتحدد أداة الدراسة وفقاً لطبيعة الموضوع، والهدف المراد تحقيقه منها؛ ومن ثم يكون الاستبيان هو الأداة المناسبة والملائمة لموضوع وهدف الدراسة الحالية؛ حيث إنه الأداة الأكثر استخدامًا للبحوث الوصفية، وخاصةً التي تتطلب جمع بيانات عن وقائع محددة من عدد كبير نسبيًا من الأشخاص، وهذا ما تتطلبه طبيعة وموضوع الدراسة الحالية؛ حيث إن الغرض من هذا الاستبيان هو تجميع بيانات عن واقع (القيادة والحوكمة) في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي.

حدود الدراسة:

تمت الدراسة في حدودٍ أربعةٍ هي:

١- الحدود الجغرافية:

اقتصرت الدراسة في تطبيق الشق الميداني على كليتي (العلوم – والتربية) من كليات (جامعة الأزهر) بالقاهرة وتمثلان التعليم الأزهري. وكليتي (العلوم – والتربية) من أربع جامعات تمثل التعليم العام، الأولى: (جامعة المنصورة). والثانية: (جامعة عين شمس). والثالثة: (جامعة أسيوط). والرابعة: (جامعة قناة السويس). واختار الباحث كلية التربية لأنها تجمع في دراستها بين الجانب النظري والجانب العملي، وكلية العلوم التي يغلب عليها الطابع العملي، مما يجعل عينة الدراسة الحالية تختلف تمامًا عن عينات الدراسات السابقة.

٢- الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على تقديم أهم آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي.

٣- الحدود البشرية:

اقتصرت الدراسة على عينةٍ من أعضاء هيئة التدريس (مدرس- أستاذ مساعد- أستاذ) في كلية التربية وكلية العلوم في الجامعات المحددة.

٤- الحدود الزمنية:

تم تطبيق الدراسة الميدانية في العام الدراسي الجامعي (١٤٤٠هـ- ٢٠١٨/ ٢٠١٩م).

مصطلحات الدراسة:

*** القيادة والحوكمة (Leadership and Governance):**

"القيادة تأثير" (فنزيل، ٢٠٠١، ١٧)، وتُعرف بأنها دور اجتماعي وسلوك يقوم به القائد أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة (الأتباع) ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به يكون لديه القوة والقدرة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة (زهران، ٢٠٠٣، ٣٧٧).

وعليه فإن التعريف الإجرائي للقيادة والحوكمة: تلك العوامل والإجراءات والأساليب المقصودة وغير المقصودة التي أثرت في تشكيل الشخصيات القيادية لعدد من قادة العهد النبوي، سواء بتنمية مهاراتهم القيادية، أم بتعديل سلوكياتهم وأخلاقياتهم التي تهدف إلى إتقان التعليم وتجويده وتطويره.

*** التجديد التربوي في التعليم الجامعي** (Educational innovation in university education):

يعرف التجديد التربوي بأنه: "عمليات تربوية متكاملة ومبتكرة، تشمل برامج وخططًا، تتضمن توفيقًا بين المطالب والإمكانات المتاحة في زمن مناسب، وتنفذ بواسطة أفراد على قدر من المهارة والثقافة، وتم متابعتها وتقييمها من قبل أفراد ومؤسسات على وعي كامل بأبعاد التجديد التربوي وغاياته في المجتمع المحلي حتى يتمشى ويواكب تغير المطالب الاجتماعية، والإمكانيات المادية المتاحة" (كريشان، ٢٠١٠، ٩).

وبناءً على ذلك يعرف التجديد التربوي من المنظور الإسلامي بأنه: تبني وسائل وحلولٍ غير تقليديةٍ لإصلاح التعليم، توسيعًا لفرصه، وتخفيضًا لكلفته، ورفعًا لكفاءته، وزيادةً في فاعليته وملاءمته للمجتمعات التي يوجد فيها سعيًا، إلى تطوير الحاضر وتحسينه من المنظور الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال الصحابة والعلماء المسلمين التي تهدف إلى إتقان التعليم وتجويده وتطويره (الطيب، ٢٠١١، ١٥٩١).

وعليه فإن التعريف الإجرائي للتجديد التربوي في التعليم الجامعي: أنه عملية مخططة ومبتكرة، تهدف إلى إصلاح التعليم الجامعي، بإحداث تغييرات في مؤسساته وأنظمته القديمة وتحويلها إلى أنظمة جديدة، بشروط تجعلها قادرة على الابتكار والتغيير، ومن ثم زيادة القوة الحقيقية والاحتمالية للنظام، وتشمل تلك الشروط التخطيط لإحداث تغييرات إيجابية في بيئة النظام، والتخطيط لتطبيقها باستخدام مداخل التجديد المتنوعة، وصولًا إلى وضعٍ مُغايرٍ للنظام القديم، تتعدل من خلال التجديد مساراتُه، وتتجدد وظائفُه، وتختلف مخرجاته، ويصبح أرقى نوعيةً، وأكثرَ توافقًا مع السياق المجتمعي الذي يعمل فيه، وأكثر استجابةً لمعطيات الحاضر والمستقبل.

*** معايير الجودة في التعليم الجامعي (Quality standards in university education):**

تعرف معايير الجودة في التعليم الجامعي بأنها: محكات المواصفات القياسية التي يراد تحقيقها في المنتج، أو أهداف مأمولة يرادُ الوصول إليها. ولذلك تعتبر أدوات قياس يتم في ضوئها قياس الأداء الفعلي (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٥، ١٨). **وعليه فإن التعريف الإجرائي لمعايير الجودة في التعليم الجامعي هو أنها: سلوكيات وصفية أو آلية موضوعية وثابتة تصف ما يجب أن يصل إليه الفرد من معارف ومهارات وقيم نتيجة قيامه بنشاط ما، وهذه السلوكيات تُعد**

كمرجعيات تحكم مَهامَّ الفرد وأداءَهُ الوظيفي، حيث يسترشد بها ويتم على أساسها تقويم الأداء، وكشف جوانب القوة والضعف فيه؛ مما يؤدي في النهاية إلى تطوير الأداء الأكاديمي، وتحقيق مبدإ التميز فيه، والوصول إلى مستوى الجودة المطلوب.

*** الجودة في التعليم الجامعي (Quality in university education):**

تعرف الجودة في التعليم الجامعي بأنها: أسلوب تحسين الأداء والنتائج الجامعية بكفاءة أفضل ومرونة أعلى، ليشمل جميع الأقسام وفروع الجامعة؛ ليحقق رضا كل الأطراف في العملية التعليمية بشكل أفضل، وبتحسين مستمر لأهداف الجامعة (عامر، المصري، ٢٠١٤، ٤٩). وتُعرِّفُ الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد في التعليم العالي في مصر – الجودةَ بأنها: "استيفاءُ المتطلباتِ التي يتوقعُها العميلُ طبقًا لمعايير محددة" (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٥، ١٩). **وعليه فإن التعريف الإجرائي لجودة التعليم الجامعي في هذه الدراسة يكون هو: مجموعة من المواصفات والخصائص المطلوب توافرها في التعليم الجامعي، والتي ترتكز على مجموعة من القيم والمبادئ والإجراءات التي تهدف إلى إتقان التعليم وتجويده وتطويره.**

*** المنظور الإسلامي (Islamic perspective):**

يقصد به "النظام التربوي الذي يهدف إلى تكوين الفرد المسلم والمجتمع المسلم والأمة المسلمة المستخلفة على حمل رسالة الله – تعالى– في الأرض، سواء تمت تلك التربية في مؤسسات نظامية كالجامعة، أو غير نظامية كالإعلام" (النقيب، ١٩٩٧، ١٨٤). كما يقصد به: التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلية في حياة الفرد والجماعة (النحلاوي، ٢٠١٥، ٢٠). **وعليه فإن التعريف الإجرائي للمنظور الإسلامي هو أنه: رؤية تنظيمية تربوية متكاملة، يمكن أن تتم في كافة مؤسسات المجتمع التربوية، تتضمن أصولًا فكرية وأساليب ووسائل تطبيقية، تستمد توجيهاتها وغاياتها وفلسفتها وأهدافها ومقوماتها من العقيدة الإسلامية، وذلك فيما يتعلق بموضوع التجديد التربوي في إطار الجودة الشاملة، أي الموضوع قيد الدراسة.**

الدراسات السابقة:

أولًا: الدراسات العربية:

١– دراسة (عبد المقصود، ٢٠١٩)، بعنوان: "معالم تصور مقترح للتجديد

التربوي في مصر على ضوء خبرات بعض دول الاتحاد الأوربي":

واستهدفت هذه الدراسة تحديدَ معالم تصور مقترح للتجديد التربوي في مصر على ضوء خبرات بعض دول الاتحاد الأوربي، ووضع الأسس التي من خلالها يمكن عمل التجديدات التربوية الملائمة للمجتمع، استنادًا إلى بعض التجارب التي اتُّبِعَتْ في دول الاتحاد الأوربي، وذلك من خلال: الوقوف على الإطار الفلسفي للتجديد التربوي، وتحديد معالم التجديد التربوي في التعليم العالي في مصر، وتحديد معالم التجديد التربوي في بعض دول الاتحاد الأوربي (فرنسا- ألمانيا)، وتحديد القوى والعوامل التي تؤثر على عمليات التجديد التربوي في التعليم العالي في مصر ودول الاتحاد الأوربي، والاستفادة من تجارب هذه الدول في التجديد التربوي في وضع تصور مقترح للتجديد التربوي في التعليم العالي في مصر. وقد استخدمت الدراسة المنهج المقارن. ومن نتائجها: أنه يجب النظر بعين الاعتبار إلى ما يأتي: ثمت حاجة إلى إستراتيجيات وطنية للتعليم العالي لتتمكن مؤسسات التعليم الجامعي من تخصيص موازناتها بحسب الأولويات الوطنية، وتبعًا لتطور سوق العمل. الحاجة إلى إستراتيجية وطنية لسياسة البحوث؛ فيتم تمويلُها بموجب الحاجات الوطنية الطويلة الأمد في قطاعاتٍ على غرار الطاقة والصحة والبيئة – وكذلك- الاستدامة الكلية للمجتمع واقتصاده. بناء نظام ضمان الجودة لتصل إلى كامل طاقاتها في الدول العربية كافة، وبذلك تتولّدُ شبكات تواصل جديدة بين مؤسسات التعليم العالي في المنطقة. إنشاء قواعد بيانات لائقة تغطي نظام التعليم بأكمله والتعليم العالي بالأخص، وسيتعلق هذا ببناء قواعد بيانات مؤسسية، لما لها من أهمية في الإدارة والحوكمة الكلية.

٢- دراسة (مرزوق، ٢٠١٨)، بعنوان: "متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة في ضوء بعض الخبرات العالمية رؤية تربوية معاصرة":

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على الواقع الحالي لتوافر متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة، وبينتْ متطلبات تحقيقها في ضوء وظائف الجامعة وبعض الخبرات العالمية، كما وَضعتْ تصورًا مُقترحًا لتحقيق ميزة تنافسية في جامعة المنصورة. وقد استخدمت الدراسة أحد أساليب المنهج الوصفي وهو أسلوب دراسة الحالة. ومن نتائج هذه الدراسة: أنه لتحقيق التميز بالجامعة لابد من وجود منهجية التخطيط كضمان لتحقيق الرؤى والأهداف المنشودة وإجراء عملية تطوير شاملة لنظام التعليم العالي بها وتطوير خطة مستقبلية لبناء

قواعد معلومات وبيانات حديثة ومتكاملة ورفع كفاءة النظام التعليمي والكفاءة الداخلية والموائمة الخارجية ووضع إستراتيجية التميز المناسبة لصياغة مستقبل التعليم العالي بها باعتباره قطاعًا تنمويًا مهمًا.

٣- دراسة (سليم، ٢٠١٦)، بعنوان: "متطلبات التغيير التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة":

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على أهم المتغيرات المجتمعية التي شهدها المجتمع المصري خلال السنوات الأخيرة وأثرها على التعليم الجامعي المصري، وتحديد مفهوم التغيير التربوي ومبرراته وأهدافه وأنواعه وخصائصه ومراحله ومجالاته وإستراتيجياته، وتحديد أهم العوامل التي تعوق تحقيق التغيير التربوي في التعليم الجامعي المصري، والتوصل إلى بعض الإجراءات التي ينبغي اتخاذها لتحقيق التغيير التربوي في التعليم الجامعي المصري، وتحديد أهم متطلبات تحقيق التغيير التربوي في التعليم الجامعي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت إلى مجموعة من المتغيرات والمستجدات المتداخلة والمعقدة، تحتم إجراء التغيير التربوي في التعليم الجامعي، ومنها: متغيرات سياسية وتكنولوجية واقتصادية وثقافية.

٤- دراسة (أحمد، ٢٠١٥)، بعنوان: "تطوير الأداء المؤسسي بجامعة جنوب الوادي في ضوء معايير التميز للمؤسسة الأوربية لإدارة الجودة: النموذج الأوربي لإدارة التميز":

واستهدفت هذه الدراسة تطوير الأداء المؤسسي في جامعة جنوب الوادي في ضوء معايير نموذج التميز للمؤسسة الأوربية لإدارة الجودة، من خلال التعرف على واقع الأداء المؤسسي في الجامعة والمعوقات التي تواجه إمكانية تطبيقها للنموذج، وتعرف أثر متغيرات النوع وسنوات الخبرة والمؤهل ومجال العمل في تصورات العينة، ثم وضع تصور مقترح لتطوير الأداء المؤسسي في جامعة جنوب الوادي في ضوء معايير النموذج الأوربي لإدارة التميز، ولمعالجة الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي. وأظهرت الدراسة وجود فروق بين متوسطات استجابات العينة تبعًا لمتغير النوع في محاور العاملين والقيادة والإستراتيجية والشراكات، وأوصت الدراسة بضرورة تبني القيادات العليا إدارة التميز كمدخل لتطوير الأداء المؤسسي في التعليم الجامعي والعمل على إيجاد ثقافةٍ داعمةٍ ومشجعة للتميز وتوفير

الإمكانات المادية والبشرية لتحقيق معـــايير النموذج الأوربي لإدارة التميز.

٥- دراسة (أبو حماد، ٢٠١٧)، بعنوان: "ضمان الجودة الشاملة فـــي القـــرآن الكـــريم والـــسنة النبويـــة (دراســـة موضوعية تحليلية)":

واستهدفت هذه الدراسة بيان مفهوم الجودة عند المعاصرين، والمعاني التي يدل عليها لفظ الجودة والألفاظ المرادفة لها فـــي القرآن الكريم والسنة النبوية، والمفاهيم التي تتضمنها هذه الألفاظ، في دراسة موضوعية تحليلية، وذلك لتأصيل هذه المسألة في بيان أصولها الشرعية، لتؤكد أن هذا المـــصطلح وما يحمله من معانٍ موجـــودٌ فـــي الـــدين الإسلامي، وأن الإسلام قد ســـبق الغـــرب والشرق بالعمل على ضمان الجودة، بل هو من صميم عقيدة الأمة الإسلامية وعبادتها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الاســـتقرائي من خلال جمع ألفاظ الجودة والألفاظ الدالة على معانيها في القـــرآن الكـــريم والـــسنة النبوية، كما استخدمت المنهج التحليلي، من خلال تحليل الآيات القرآنيـــة والأحاديـــث النبوية الشريفة الواردة في هـــذا المعنـــى. ومن نتائج هذه الدراسة: أن الجودة جـــزء من عقيدة المسلم، وركن أساس في حياتـــه الإيمانية، فهو يندفع إليها بدوافع العقيدة، لا بدوافع الحوافز البشرية المادية، وهذا أهم ما يميز الجودةَ في المجتمعات الإســـلامية عـــن بقية المجتمعات البشريةُ، ومنها: أن الألفـــاظ التي ذكرها القرآن الكريم بهذا المعنى تركـــز على الوصول إلى الغايات العليـــا والأهـــداف النبيلة للحصول على أفضل الأمـــور الماديـــة والمعنوية.

٦- دراسة (الـــشمري، ٢٠١٥)، بعنـــوان: "الجودة الشاملة بين المنظور الإسلامي والرؤية الغربية":

واستهدفت هذه الدراسة تجليةَ مفهوم الجودة الشاملة في المنظور الإسلامي، وبيان الأصول التي ينبني عليها وينطلق منها، كمـــا استهدفت إبراز أهم المؤثرات في تطبيق هـــذا المفهوم، والتي تنعكس عليه إيجابًـــا أو ســـلبًا، سواء في الثقافة الإسلامية أم الغربية، وأخيرًا استهدفت إبراز دلالات مبادئ هذا المفهوم في الإسلام. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها: استناد هذا المفهوم إلى مجموعة مـــن المبادئ والأصول العامة في الإسلام كالإتقان والإحسان والإصلاح والحكمة، وبيان مجموعة من المؤثرات في تطبيق هذا المفهوم، أهمها: المؤثر الاعتقادي، والسياسي، والاقتـــصادي، والاجتماعي والأخلاقي، كما أوضحت الدراسة أن جميع مبادئ الجودة في الفكر الغربي قـــد سبق إليها الإسلام، وكانت نهجًا واضحًا فـــي تعليماته وتوجيهاته وتطبيقاته، بل تميز المنهج

الإسلامي بربانية هذه المبادئ واتساعها وشمولها.

٧- دراسة (العبيدي، ٢٠١١)، بعنوان: "الجودة الشاملة في ضوء المعايير الإسلامية":

واستهدفت هذه الدراسة تقديم خطوات عملية لمعالجة الضعف في النشاط الاقتصادي وبيان التأصيل الشرعي للجودة الشاملة، وما يتوافق منها مع تعاليم الإسلام ومبادئه، زيادة على أهمية نشر مبادئ الجودة الشاملة ومفاهيمها وكيفية العمل بها، وتضمنت الدراسة مفهومَ الجودة ونشأتَهُ وتطورَهُ، ثم المعاييرَ الإسلامية والتأصيلَ الشرعيَّ لمعايير الجودة، ومبادئَ الجودة الشاملة في ضوء هذه المعايير، ثم تحدثت عن الاقتصاد الإسلامي؛ مفهومهِ ونشأتهِ وتطورهِ ومصادرهِ وخصائصهِ. ولم يستطع الباحث الحصول على نسخة من الدراسة للتأكد من محتواها، والذي يغلب على الظن أنها عالجت مبادئ الجودة الشاملة في ضوء المعايير الإسلامية في بعض فصولها.

٨- دراسة (عبد الرازق، ٢٠٠٦)، بعنوان: تربية القادة في العهد النبوي "دراسة تحليلية":

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على من برز من الصحابة في كل مجال، وإلقاء الضوء على العوامل التي أسهمت في تشكيل تلك الشخصيات القيادية من خلال دراسة نشأتهم وأساليب تربيتهم، والتعرف على معايير اختيار الرسول -ﷺ- لقياداته ومدى تقديره لسماتهم وتاريخهم، ومدى اتفاق أو اختلاف سياسات الاختيار العصرية مع معايير اختياره -ﷺ- ، وكذلك التعرف على أساليب الاختيار وإجراءاته، والوقوف على أساليب توجيه وتدريب ومتابعة الرسول -ﷺ- لقياداته، والمبادئ المتضمنة في هذه الأساليب، وإبراز أهم الدلالات التربوية في سلوكيات القادة من الصحابة. وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي، كما تستعين الدراسة بأسلوب المقارنة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: كان لقادة العهد النبوي أثر كبير في توطيد أركان الدولة الإسلامية، كما أن الشخصية القيادية ليست موهبة فقط، وليست اكتسابا فقط؛ فلا يولد القائد قائدا، وفي نفس الوقت لا يستطيع أي فرد أن يصبح قائدا بتعلمه مهارات القيادة وفنونها، بل الشخصية القيادية دالة لكل من الطبع والتطبع، أي تتشكل عن طريق عدة عوامل، منها ما هو فطري، ومنها ما هو مكتسب. كما طبق الرسول -ﷺ- عدة معايير عند اختياره للقادة كان من أهمها: مراعاة الفروق الفردية، وتولية الأصلح، وعدم تولية الأمر لمن يطلبه، والاعتداد بعنصر الشباب، ومراعاة ظروف الموقف وملابساته المختلفة. كما اتبع

الرسول -ﷺ- في تربيته للقادة أساليب: الوصية، والقدوة، وإسناد المهام، والمشاركة في التخطيط، والجندية.

٩- دراسة: (نجا، ٢٠٠٤)، بعنوان: "القيادة في الإسلام كنموذج للقيادة في الإدارة المحلية":

واستهدفت هذه الدراسة تناول القيادة في الإسلام كنموذج تهتدي به القيادات في الإدارة المحلية من أجل تحقيق رسالتها السامية. وتوصلت الدراسة إلى أن إيجاد القيادة المؤمنة التي يتحقق على يديها ما تصبو إليه الإدارة المحلية من أهداف سامية، يتوقف على عدة أشياء، أهمها: تعميق المفاهيم الدينية والقيم الروحية، وضرورة الاهتمام بحسن اختيار القيادات المحلية، والاهتمام بعقد دورات تدريبية للقيادات.

١٠- دراسة (القرشي، ١٤١٧)، بعنوان: "تربية القيادات العسكرية عند الرسول-ﷺ-":

واستهدفت هذه الدراسة الاطلاع على منهج الرسول -ﷺ- في تربية القيادات العسكرية وتأصيلها في المناهج الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن السمات القيادية، ومعرفة المبادئ العسكرية، وإدراك الواجبات والمسئوليات تعزز من جانب القائد وتؤهله للقيادة وتزيد من فعالية الأتباع.

١١- دراسة (الحاج محمد، ١٤٠٨)، بعنوان: مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي ــ دراسة ميدانية لوجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة":

واستهدفت هذه الدراسة وضع تصور للمعايير التي يجب أن تتوافر في شخصية القائد التربوي في المدارس بصفة عامة وفى مدارس البنين المتوسطة بمكة المكرمة بصفة خاصة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى أن مديري المدارس المتوسطة يُذَكِّرون العاملين معهم بما ورد في القرآن الكريم بمختلف المناسبات، وينسبون كل نجاح يحققونه إلى الله، وهم ملمون بأهداف المرحلة وكل أنواع النشاط المدرسي، ولا يفرضون آراءهم ويوجهون العاملين معهم ويراعون وجهة نظر التلاميذ في حدود الهيبة، ويجمعون بين اللين والحزم معا، ويحثون العاملين على الإخلاص في العمل. وأوصت الدراسة بالتركيز على المعايير المهنية أثناء إعداد القادة التربويين، وضرورة إيجاد برنامج متكامل لإعداد مديري المدارس، كما أوصت بالقيام بدارسة موسعة لمعايير اختيار القائد التربوي لتشمل أكثر من مدينة.

١٢- دراسة (إبراهيم، ١٩٨٦)، بعنوان: "إطار لنظرية في القيادة التربوية في الإسلام":

واستهدفت هذه الدراسة توضيح المفاهيم التي يمكن أن تشكّل أطاراً لنظرية في القيادة التربوية من منظور إسلامي، لبيان الواجبات المناطة بالقائد التربوي كتحديد الأهداف وتوضيحها، والتخطيط، والتطوير، والتقويم، ومناقشة واجبات من يتعامل معهم المدير في مؤسسته. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك سبعة عشر مبدأ لا بد من توافرها في القيادة التربوية، منها: وحدة القيادة التربوية، والتوازن والاعتدال، واحترام إنسانية الإنسان، وطاعة القائد التربوي.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

١٣- دراسة (Maeda, 2019)، بعنوان: "نشر دراسة الدرس كابتكار تعليمي":

واستهدفت هذه الدراسة استقصاء العوامل التي من خلالها تَبَنَّتْ المدارسُ في الدول النامية إستراتيجية تَعلُّم الدرس (Lesson Study) كأحدِ مداخل التجديد التربوي، هذا بالإضافة إلى تحديد خصائص هذا المدخل من منظور (٢٨) معلمي المدارس بإندونيسيا، والذين يقومون بتوظيف هذا المدخل بشكل فعالٍ ومستقل. وتم جمع البيانات من خلال المقابلات الشخصية والاستبيان. وأشارت النتائج إلى مجموعة من العوامل يمكن من خلالها تبني مدخل تعلُّم الدرس، كالمعلومات المتعلقة بالمخرجات الإيجابية لهذا المدخل، وكذلك المستوى المنخفض من العلاقات الهرمية بين المعلمين وأساتذة الجامعة، هذا بالإضافة إلى القيادة المدرسية الفاعلة، باعتبارها عنصرًا مهمًا في هذا الصدد.

١٤- دراسة (Cecchinato, 2018)، بعنوان: "مشاركة الطلاب في التدريس: تحليل مسار الإبداع التعليمي في الجامعات":

واستهدفت هذه الدراسة وَصْفَ إحدى خبرات التجديد التربوي القائمة على مشاركة الطلاب في تصميم وتدريس المقرر الجامعي وتحليلها، وذلك بهدف التغلُّبِ على الطرائق التدريسية التقليدية من خلال الاستناد إلى الممارسات التعليمية النشطة. وقامت الدراسة على مشاركة الطلاب في تصميم المحتوى التدريسي، وفي تنفيذِ الأنشطة التدريسية (التدريس القائم على التفاعل بين الأقران) وكذلك في عمليات التقويم (تقويم الأقران). وتم تقويمُ تجربةِ التجديد التربوي تلك، استنادًا إلى مدخلي التحليل الوصفي والاستنتاجي. وأسفرت النتائجُ عن فعالية المدخل الراهن في تعزيز عمليات التعليم الهادفة وفي إكساب

الطـــلاب مهـــارات تـــصميم المقـــررات، وتدريسها وتقويمها.

١٥- دراسة (OECD, 2018): بعنوان: "مستقبل التعليم ومهـــارات التعلـــيم (٢٠٣٠)":

في ضوء ما تواجهه المدارس مـــن طلبات متزايدة لإعداد الطـــلاب للتغيـــرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية الـــسريعة، وللوظائف التي لـــم يـــتم إنـــشاؤها بعـــد، وللتكنولوجيا التي لم يتم ابتكارها بعد، ولحل المشاكل الاجتماعية التي لم تحـــدُث بعـــد. يمكن للتعليم أن يزود المتعلمـــين بالكفـــاءة والشعور بالهدف لتشكيل حياتهم والمساهمة في حياة الآخرين. ويهدف مشروع التعلـــيم (٢٠٣٠): (مستقبل التعليم والمهارات) إلـــى دعم البلدان في العثور على إجابات لـــبعض الأسئلة البعيدة المدى، والتـــي منهـــا: مـــا المعارف والمهارات والمواقف والقيم التـــي سيحتاجها الطلاب اليوم لتـــشكيل عـــالمهم وتنميته في عام ٢٠٣٠؟ كيف يمكن للـــنظم التعليمية تطـــوير المعـــارف والمهـــارات والمواقـــف والقـــيم وتجديـــدها بفعاليـــة؟ هذه الورقـــة الموازيـــة لمنظمـــة التعلـــيم والتنمية الاقتصادية لعام (٢٠٣٠) تنظر في التحـــديات التـــي ســـيواجهها الطـــلاب، وتقترح إطارًا شاملًا مع كفاءات تحويليـــة؛ وتستعرض طبيعـــة المعرفـــة والمهـــارات والمواقف والقيم التي يحتاج إليهـــا الطـــلاب؛ وتنتهي بمبادئ تـــصميم المـــنهج الممكنـــة. إنها تلخـــص الرســـائل الرئيـــسة للمـــشروع حتى الآن.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات الـــسابقة واختلفـــت تبعًا لموضوعاتها ومجتمعاتهـــا، وإن كانـــت جميعُها ذاتَ صلة بالدراســـة، وعاملًـــا مـــن عوامل إثرائها، ويتضح من خلال حرصـــها على التجديد التربوي، ومع الاخـــتلاف بـــين أهداف الدراسة الحالية وبين أهداف الدراسات السابقة التي تم عرضها، فإن النتائج العامـــة لهذه الدراسات والعرض النظـــري المرافـــق لها- كانت سندًا ضروريًا لرسم معالم الدراسة الحالية والمساهمة في تطوير آفاقـــه، ليكمـــل هذه الأبحاث ويساهم - ولو بالجانب اليسير- في تحسين مردود المنظومة التربوية، التـــي يأمل الباحـــث فـــي الرقـــي بهـــا لمـــصاف المنظومات العالمية للكفاءات الخلاقـــة التـــي تساهم في رقي وتطور الأمة وازدهارها. وقد أفادت الدراسة من الدراســـات الـــسابقة فـــي تكوينِ أســـاسٍ نظـــري لمـــشكلة الدراســـة، فقد تناولت بعضُ تلك الدراسات الموضـــوع من زوايا متعددةٍ، غير أن الباحـــث آثـــر أن تكون المعالجة في ضوء المنظور الإسلامي. كما أفادت الدراسة من الدراســـات الـــسابقة فـــي صـــياغة تـــساؤلات الدراســـة، وفـــي

اختيار الأسلوب المنهجي الملائم لطبيعة الدراسة، وفي اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات والمعلومات بالدراسة، وفي صياغة التعريف الإجرائي بالدراسة، وأخيرًا في تحديد خطوات السير في الدراسة.

خطوات الدراسة وإجراءاتها:

سارت الدراسة وفقًا للخطوات التالية:

- **الخطوة الأولى:** بناء الإطار العام للدراسة، ويشتمل على: مقدمة الدراسة، وتحديد مشكلتها وفقًا للمنهج المتبع، أهدافها، أهميتها، أداتها، مصطلحاتها، والدراسات السابقة.
- **الخطوة الثانية:** وتتضمن الإطار الفكري للتجديد التربوي في التعليم الجامعي من المنظور الإسلامي.
- **الخطوة الثالثة:** وتتضمن طبيعة (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟
- **الخطوة الرابعة:** وتتضمن واقع (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟
- **الخطوة الخامسة:** وتتضمن أهم آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي؟

ثانيًا: الإطار النظري للدراسة

١- الإطار الفكري للتجديد التربوي في التعليم الجامعي من المنظور الإسلامي:

ويتناول هذا الإطار ما يلي:

(أ) مفهوم التجديد التربوي في التعليم الجامعي من المنظور الإسلامي:

يُعد مفهوم التجديد **(Innovation)** من المفاهيم المركزية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويُعد من أكثر المفاهيم تداولًا في الأدبيات التربوية المعاصرة، ولاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد شهدت الساحة الفكرية في مجال التربية والعلوم الاجتماعية ولادة متسارعة لعددٍ كبير من المؤلفات والمقالات التي تنطلق من هذا المفهوم لدراسة وتحليل الأنظمة التربوية المعاصرة، وبناءً على ذلك، بدأ هذا المفهوم يُشكِّل أداة مهمة من أدوات التحليل التربوي ومدخلًا منهجيًا من مداخل البحث والتقصي في مجال القضايا التربوية والاجتماعية.

وعليه، فقد اعتبر التجديد التربوي قضية أساسية من قضايا الأمة، التي ليس هناك تيارٌ فكريٌ إلا وقد أسهم فيها بقدر من الدراسة والتحليل، لما يحمله هذا المصطلح

من أفكار ورؤى، من شأنها أن تسمح بمشاركة كافة الاتجاهات والتيارات الفكرية فيه، إذا لم يقم أهل العلم بتمييز الصحيح من غيره.

والتجديد يعرف بأنه: "عملية التغيير والتحسين في نظام التعليم الجامعي أو في جزءٍ منه بغرض رفع كفاءته، وزيادة فاعليته، وجعله أكثر ملائمة لظروف المجتمع الذي يوجد فيه الآنيَّةِ والمتوقعة" (بدران، الدهشان، ٢٠٠٦، ١٥). كما يعرف بأنه: "أحد المداخل الأساسية لإصلاح التعليم، وينتهي إلى نوع من التغيير التربوي الهادف علاجيًا ووقائيًا، حيث يركز على علاج مشكلات النظام التعليمي وتنميته ورفع كفايته الداخلية، في إطار تحقق التنمية المجتمعية الشاملة، معتمدًا في ذلك على الإبداع والابتكار الذاتي أو الإفادة والاقتباس البصير من التجارب المتقدمة، بما يتفق والظروفَ المحليةَ الراهنة أو من خلال إحياء الماضي بما انطوى عليه من تجارب وحلولٍ قد تفيد الحاضر الراهن، وإذ يعد التجديدُ تغييرًا هادفًا فلابد له من الاعتماد على البحث والتخطيط والتجريب المبدئي لينصرف في النهاية إلى الانتشار والتعميم والتبني من قبل أعضاء النظام" (طعيمة، ٢٠١٣، ٨).

وتتفق التعريفات السابقة للتجديد التربوي في أنه يأتي بمعنى التحسين والتغيير والتنمية، فمنها ما يهدف إلي التحسين الملموس في الخدمة التربوية المقدمة، ومنها ما يهدف إلى التغلغل بدرجة كبيرة في أجزاء النظام فيما يعد إصلاحًا، حيث يشمل أجزاء كثيرة من النظام، ومنها ما يضيف بعدًا جديدًا وهو البعد المستقبلي، كما يضيف آخرُ بُعْدَ التنمية المجتمعية الشاملة، ويتضمن – أيضًا– عمليات إدارة التجديد التربوي.

وانطلاقًا من كل ما سبق يتبين أن التجديد التربوي في التعليم الجامعي يتضمن: صفة الأصالة، ولابد أن يأتي متسقًا مع قيم المجتمع الذي نشأ فيه التجديد، وعاداتهِ وثقافتهِ، وأن يكون متعدد المجالات التي تتصل بعناصر العملية التعليمية، ويهدف لزيادة فاعلية العملية التعليمية، بحيث تصبح المؤسسة التعليمية قادرة على إنتاج المعرفة وتطبيق المهارات التي تمتلكها واستخدام جميع القدرات والإمكانات المتاحة لدى أفراد المؤسسة استخدامًا فعالًا، بحيث تتحول إلى مؤسسة فعالة، مما يزيد من فاعلية حجرات الدراسة بصفة خاصة وفاعلية المؤسسة بصفة عامة، أي أن التجديد يعني التغيير في الاتجاه الإيجابي وليس في الاتجاه السلبي؛ لأنه يأتي في صالح الفرد والمجتمع.

أما مفهوم التجديد التربوي من المنظور الإسلامي – فالناظر فيما كتبه علماء الإسلام قديمًا وحديثًا عن مفهوم التجديد يجد أنها تدور حول ثلاثة محاورٍ:

- **المحور الأول:** إحياء ما انطمس واندرس من معالم السنن، ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العملِ بها، ويؤكد هذا المفهوم معنى التجديد وهو: "إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما" (المناوي، ١٩٩٤، ١٤)، فجعل عمل المجدد ينصب في تجديد العمل بالدين أو إعادة العمل به، وإحياء السنن التي ضعف تطبيقها في واقع حياة الناس، إما بسبب الجهل أو ضعف القيام بواجب الدعوة والتربية والتعليم في المجتمع.
- **المحور الثاني:** إحياء العلمِ بالدين، وتجديد الفهم له، والعمل به، وقد أكد هذا المعنى العلامة (المودودي) حيث قال: "التجديد في حقيقته هو تنقية التراث من كل جزءٍ من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصًا محضًا على قدر الإمكان" (المودودي، ١٩٦٨، ٢٥). وفي هذا إشارةٌ إلى أن تصفية المنهج الإسلامي من الشوائب والمخالفات العقدية والعلمية والشرعية يمثل حقيقةَ التجديد في المجال الشرعي والتربوي. (الطيب، ٢٠١١، ١٥٩٣).

وقد أشار إلى هذا المعنى (الطيب) حيث قال: "إن التجديد لشيء ما: هو محاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر، بحيث يبدو مع قدمه كأنه جديدٌ، وذلك بتقوية ما وَهَى منه، وترميم ما بَلِيَ، ورَتْقِ ما انفتق، حتى يعود أقربَ ما يكون إلى صورته الأولى، فالتجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم، أو الاستعاضة عنه بشيءٍ آخر مستحدثٍ مبتكر، فهذا ليس من التجديد في شيءٍ" (الطيب، ٢٠١١، ١٥٩٣). والتجديد الذي ذكره هنا لا يعني أن يشمل أمورًا جديدةً لم تكن موجودةً من قبل، بل هو تأكيدٌ على ضرورةِ العودة إلى الأصل الذي انطلق منه التجديد، فيقول – أيضًا–: "ولا يعني تجديده إظهار طبعةٍ جديدةٍ منه، بل يعني العودة به إلى حيث كان في عهدِ الرسول–ﷺ– وصحابته ومن تبعهم بإحسان" (الطيب، ٢٠١١، ١٥٩١). ويعلق الباحث على ذلك بأن التجديد يعني الأصالة والمعاصرة وليس القديم فقط.

ويتبين من هذا أن التجديد لا يعني تبديل الدين أو تغييره، وإنما هو العودة إلى المنابع الأولى الصافية، دون أن يكون في ذلك إنكارٌ للحاضر وإهمالٌ للواقع.

- **المحور الثالث:** تنزيل الأحكام الشرعية على ما يَجِدُّ من وقائع وأحداثٍ، ومعالجتها معالجةً نابعةً من هدي القرآن

الكريم والسنة النبوية: فليس المراد بالاجتهاد والتجديد الإلغاء والتبديل وتجاوز النص، وإنما المراد: هو الفهم الجديد القويم للنص، فهمًا يهدي المسلمَ لمعالجة مشكلاته وقضايا واقعهِ في كل عصرٍ يعيشه، معالجةً نابعةً من الوحي (حسنة، ١٩٨٨، ٢٠).

وبهذا يكون التجديد الصحيح النافع هو العودة إلى المتروك من الدين، وتذكير الناس بما نسوه من أصول دينهم، وربط ما يَجِدُّ في حياة الناس من أمورٍ بنظرة الدين لها، لا بمنظارهم للدين، فالتجديد المقصود المنشود ليس تغييرًا في حقائقِ الدين الثابتة القطعية لتلائم أوضاع الناس وأهواءهم، ولكنه تغييرٌ للمفاهيم المترسبة في أذهان الناس عن الدين، ورسم للصورة الصحيحة الواضحة، ثم هو بعد ذلك تعديلٌ لأوضاع الناس وسلوكهم حسبما يقتضيه هذا الدين.

وعلى هذا، فالتجديد الحقيقي هو الذي يعمل على إبراز البدائل، وتقديم الحلول والعلاجات لأمراض الأمة المزمنة على أساس استيعاب القديم وتقويمه ودراسته وتحليله وإعادة قراءته، وإدراك تحديات الحاضر من أجل استشراف متطلبات المستقبل المنشود، ولذلك يمكن القول بأن التجديد في بعده الفكري هو نشاطٌ عقليٌّ لا يتوقف، فهو دائم القيام بعملية النقد والمدارسة والنظر باستمرارٍ في التراث الفكري والمعارف الإنسانية والتجارب التاريخية بقصد تصحيحها والإفادةِ منها، لتلائم تطورات الواقع الإنساني الجديد، لأن "الفكر يمكن أن يموت أو يبلى متى توقف عن التجديد والإبداع" (ابن نبي، ١٩٨٨، ١٤٦).

إن التجديد التربوي المقصود ليس تغييرًا في حقائقِ التربية الإسلامية الثابتة القطعية لتلائم أوضاع الناس وأهواءهم، ولكنه تغييرٌ للمفهومات المترسبة في أذهان الناس عن المنهج التربوي الإسلامي، ورسمٌ للصورة الصحيحة الواضحة، ثم هو بعد ذلك تعديلٌ لأوضاع الناس وسلوكهم حسبما يقتضيه منهج التربيةِ الإسلامية (بكار، ١٤٢٦، ١٢).

ومن مجموعِ التعريفات السابقة للتجديد يمكن القول بأن التجديد في الاصطلاح هو: بعثٌ وإحياءٌ للعلم بالدين والعمل به وإعادته إلى ما كان على عهد الرسول-ﷺ- وصحابته الكرام، بعد أن ذهب واندرس العلم والعمل به، وبَعُدَ الناسُ عنه.

وقد ورد في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة تعريفٌ للتجديد في الاصطلاح الإسلامي، وهو تعريفٌ جامعٌ دقيقٌ، حيث ذكرت الموسوعة أن التجديد هو: "إحياء وبعث معالم الدين العلمية، بحفظ النصوص الصحيحة نقيةً، وتمييزُ ما هو من

الدين مما هو ملتبسٌ به، وتنقيته من الانحرافات والبدع النظرية والعملية والسلوكية، وبعث مناهج النظر والاستدلال لفهم النصوص على ما كان عليه السلف الصالح، وبعث معالمه العملية بالسعي لتقريب واقع المجتمع المسلم في كل عصرٍ إلى المجتمع النموذجي الأول من خلال وضع الحلول الإسلامية لكل طارئٍ، وجعل أحكام الدين نافذة مهيمنةً على أوجه الحياة، ووضع ضوابط لاقتباس النافع الصالح من كل حضارةٍ، على ما أبانته نصوص الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح" (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢٠٠١، ١٠١٢).

وعلى هذا فليس من التجديد في شيءٍ أن نبدأ من فراغٍ، أو نستعير خطط الآخرين، أو نستأنف منهجًا ذاتيًا، فهذا كله انسلاخٌ من الحقيقة الإسلامية، وتنكرٌ للميراث النفيس الذي لم ترث أمة عن أسلافها مثله، وفوق كل ذلك سعيٌ في طريق المستحيل؛ لأن كل نهضةٍ لا تقوم على ما كان عليه الصدر الأول- مقطوعٌ لها بالإخفاق والفشل.

فالتجديد ليس لفظًا غريبًا على لغتنا، ولا هو من مفرداتِ القرن الحادي والعشرين أو اختراعاته، بل هو لفظٌ أصيلٌ في لغة العرب، وقد جاءت مادته في النصوصِ الشرعية من الكتاب والسنة، فالتجديد التربوي بهذا المفهوم لا ينافي الأصالة التي هي في اللغة تعني الجودة في الرأي، والابتكار في الأسلوب، والعراقة في النسب، والتجديد ليس إلا جودةً في الفهم والاستنباط، وابتكارًا في مستجدات العصر بما يوافق الشرع، وبهذا يمكن أن نكون أصلاء ومجددين في الوقت ذاته، بل إن التجديد آيةٌ من آيات الأصالة، وعاملٌ من عوامل إثرائها والحفاظ عليها.

(ب) أهداف التجديد التربوي في التعليم الجامعي من المنظور الإسلامي:

إن التجديد في مجال التربية والتعليم يُعد من ضرورات الحياةِ والعصرِ الذي نعيش فيه، فما يحدث حولنا من التغير السريع والتحولات الهائلة التي أجرتها مدنية اليوم، كل ذلك يَفْرضُ على التربويين إعادةَ النظر في أدوات التربية والتعليم في القرن الحادي والعشرين؛ لتتواءم مع متغيرات العصر وتواكب احتياجات الفرد فيه، إلا أن هذا التطور لابد له من أهداف واضحة ومجالات محدده وآليات ووسائل مقننة، حتى يؤتي ثماره ونصل من خلاله إلى إحداثِ تجديدٍ حقيقي لنصل إلى الإصلاح المنشود.

وتستهدف عملية التجديد التربوي تحديث التربية والتعليم في الأهداف والنظم والبرامج والوسائل لمواجهة التغيرات

المجتمعية المستقبلية، كما تستهدف حل مشكلات النظم الآنيَّة، والتحسب للمشكلات المستقبلية في محاولات لمنع حدوثها (نصار، ٢٠١١، ٢٢٤). ويمكن تحديد أهداف التجديد التربوي في التعليم الجامعي من خلال: مساعدة التعليم الجامعي على معالجة جوانب القصور والاختلال التي يشهدها الواقع، وصولًا إلى تجديد النظام، وتجويد مخرجاته، ومساعدة التعليم الجامعي على تلبية متطلبات التحديات الحضارية المعاصرة، ومواجهة تداعياتها داخل المجتمع المصري، ومواجهة التغير المستمر في واقع التعليم الجامعي ومستقبله في ضوء التحديات الداخلية والخارجية، ومساعدة المجتمع الأكاديمي على إدارة التجديد الذاتي لمؤسساته، وتحديد مواقعه الحيوية وفق خطط وإستراتيجيات محددة (فليه، ٢٠٠٥، ٨٣).

وباستعراض الأدبيات المتعلقة بأهداف التجديد التربوي في التعليم الجامعي فإنه يمكن إجمالها فيما يأتي (الحبشي، ٢٠١٦، ١١):

- مساعدةُ مؤسسات التعليم الجامعي على إحداث التغيير الإيجابي في بنية النظام التعليمي، وتفعيل عملياته، وصولًا إلى تجويد مخرجات النظام، وتحسين نوعية الخدمات التربوية التي يقدمها للمستفيدين في التعليم والمجتمع.
- مساعدة التعليم الجامعي على تحريك ما هو موجود في الواقع التعليمي الراهن، وإثراؤُهُ بالجديد، بإضافة المعرفة العلمية إليه وإدخال التكنولوجيا المعاصرة فيه.
- مساعدة التعليم الجامعي على تلبية متطلبات التجديد الذاتي في النظام التعليمي، ومواجهة المشكلات التعليمية، والتحديات الخارجية التي تعوق إيجاد مؤسسة تعليمية عصرية غير نمطية ذات إنتاجية تعليمية وخدمة عالية الجودة.
- مساعدة التعليم الجامعي على مواكبة واستيعاب معطيات التقدم الحضاري المطرد في ثقافة العصر الحديث، ومواجهة التحديات العالمية التي أفرزتها الثورات المعلوماتية والتكنولوجية، والاتصالية والبيولوجية.
- مساعدة التعليم الجامعي على تلبية حاجات التغيير الاجتماعي في ثقافة المجتمع الوطني، ومواجهة المشكلات الفكرية والتنظيمية، وغيرها من التحديات التي تعوق خطط التنمية القومية المتواصلة (البلوى، ٢٠١٦، ٢٥٢).

ويمكن القول: إن التجديد التربوي في التعليم الجامعي لن يحقق أهدافه التجديدية السابق ذكرها إلا إذا قام على إدارته الوطنيون المخلصون من أبناء المجتمع

التعليمي في مصر، ذويَ الخلق الكريم، والكفاءة الشخصية، والخبرة التخصصية، والعطاء المتميز في كل موقع جامعي، في إطار مراعاة صالح الأداء الجامعي، وتواصل مسيرتها واستقرارها في المجتمع.

هذا بالنسبة لأهداف التجديد التربوي في التعليم الجامعي، أما بالنسبة لأهدافه من المنظور الإسلامي فتتمثل في الآتي:

١- تأصيل النظم والمناهج التربوية:

وذلك بتقوية النظم التعليمية بالاستناد على المنهج القرآني، والاستفادة من التراث الحضاري، واستيراد الخبرات والتجارب التربوية من الأمم الأخرى، وفق ضوابط ومحددات شرعية تحفظ لهذه المناهج أصالتها الإسلامية. "فافتقار أي مجتمع لبناء تعليمي قوي يستمد مقوماته من إرثه الحضاري، ومن خصائص هويته الذاتية، تعني افتقاده البوصلةَ التي توجهه إلى غايته الأصيلة، والتسليم بما يفرض عليه من تصورات قد تتناقض مع مُثُلِه وقيمه بما يهدد بانقطاعه عن جذوره الحضارية، ليصبح كنبتة غرست في غير تربتها، وتكون عرضة للاقتلاع من جذورها الواهية في أي وقت، ذلك أن التعليم الفعال بقدر ما ينال مقوماته وأسباب وجوده من ثقافة المجتمع وما تراكم لديه من تراث حضاري ثَرٍّ، فإنه يُعد الوسيلة المثلى لترسيخ تلك الثقافة ورفد ذلك التراث بمكونات جديدة متشبعة بروح العصر ومتسقة في الوقت نفسه مع النسيج الحضاري للمجتمع" (نصر، ٢٠٠٨، ٢٩)، ويقتضي ذلك انفتاحًا حضاريًا واعيًا، وتفاعلًا إيجابيًا مع الحضارات الأخرى أخذًا وعطاءً، وباستمرار هذا التفاعل تترسخ العلوم والمعارف الحديثة في المجتمع من خلال منظوره القيمي.

٢- مساعدة الأفراد على اكتساب القدرة على التكيف مع التغيرات والتجديدات الصحيحة المطلوبة واستيعابها، وعلى المساهمة الإيجابية في إحداث واستيعاب تلك التغييرات في إطار الأهداف التربوية الإسلامية السامية:

سواءٌ أكانت تلك التغيرات معنوية أم مادية، ما لم تخل بعقائد الإسلام، فالحياة لا تتوقف، بل تتغير وتتجدد، ولابد من استيعاب تلك التغيرات حتى تستمر الحياة، ويطرد التقدم والرقي، كما قال – تعالى-: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾[الرعد: ١١]. وليس أدل على تأكيد الإسلام ضَرورة تفتُّحِ المسلم – من رسالة الإسلام التي أحدثت تغييرات متنوعة ومُهمة في حياة البشرية، ثم فتحهِ بابَ الاجتهاد لاستيعاب متغيرات العصر، بل والعصور كلها، والمسلم اليوم في أمس الحاجة إلى هذه الروح التجديدية في عصرٍ مليءٍ

بالاختراعات والابتكارات، فضلًا عن أنه لابد أن يسهم فيها وفي حركتها التجديدية على ضوءِ منهجِ التربية الإسلامية (أبو العينين، ١٤١٩، ٦١).

٣- النهوض إلى تحقيق الأهداف الربانية الثابتة:

إن من أهم ما يحتاجه المسلمون اليوم التخطيط والتجديد لمختلف شئون الحياة، والإسلامُ نفسهُ يدعو لذلك، والواقع المر يفرض ذلك، وإنَّ تَواليَ الهزائم والفواجع يلح بضرورة التجديد والتخطيط، وإذا كان المسلمون كلهم بحاجة إلى ذلك، فإن ميدان التربية والبناء والتدريب والإعداد، وبناء الأجيال المؤمنة المترابطة فيما بينها مع الأيام – تحتاج كلها إلى سلامة النهج وقوة التخطيط والتجديد. والأمة التي لا ينمو جهدُها البشري ولا يتطور ويتجدد على أسس ربانية – هي أمة تتآكل وتتراجع وتفقد كثير وكثير من قواها، ومما وهبها الله – تعالى–، وتتحول جهودها إلى خمود أو إلى انحراف، وقد ينمو الجهد البشري ويتجدد على أسس مادية معزولة عن الإيمان والتوحيد، فيورث هذا التجديد نهضة في العلوم الصناعية مثلًا، وانتشارًا للفتن والفساد، وتصارعًا في الشهوات والأهواء، وامتدادًا للحروب والمجازر والعدوان الظالم بين آفات الخمور ولهيب الجنس، تحت شعارات وزخارف كثيرة لا تغني شيئًا (النحوي، ٢٠٠٠، ٢٤٦).

٤- السعي إلى وضع نموذج تجديدي تربوي من قبل الأمة الإسلامية:

إذا لم تنجح التربية الإسلامية في تقديم البديل الأفضل للأجيال، وتجعلهم يقتنعون بمنهجها اقتناعًا كاملًا، فإنهم لن ينفكوا عن الإعجاب بالحضارة الغربية ومناهجها التربوية، أما حين يبرز النموذج التجديدي التربوي الإسلامي، "ويقدم للعالم ويظهر عوار التربية الغربية الزائفة ونقصها؛ فإن هذا النموذج سيكون بلا شك أفضلَ حالًا ومآلًا من نموذج الحضارة الغربية، وأكثر تحقيقًا للحاجات المادية والمعنوية للناس والشعوب، فيسعون لتقديمه للأجيال بصورة براقة يقتنعون بأهميتها وجدواها وضرورتها، مما يساعد على تكوين الاعتزاز بها في قرارة نفوسهم" (الأهدل، ١٤٢٨، ١٥٣).

٥- التمكين للقيم الاجتماعية المسلمة:

وذلك لتحقيق تماسكِ المجتمع الإسلامي وترابطه، وتبني منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية للمحافظة على هوية المجتمع الإسلامي وذاتيته، بما يعينه هذا من تخليص الأفراد من الشوائب العالقة بالتراث التربوي والثقافي، وتجديده وإصلاحه، ليظل قادرًا على العطاء واحتواء المشكلات التربوية

وتقديم حلول إبداعية مبتكرة لها، بحيث تظل قادرة على الاستمرار في أداء وظيفتها التربوية بفعالية واحتواء ثقافة العصر بداخلها واستيعابها وتجاوزها، ودعم إنسانية الإنسان وتأكيدها، في إطار ما حدده الإسلام وأكده وأوجبه وأوصى به. وهذا يعني الانطلاق الإبداعي من القيم الإسلامية وقدرتها على التجديد والابتكار للمشاركة في النهضة والتنمية في المجالات التربوية والتعليمية (أبو العينين، ١٤١٩، ٦٢).

٦- تدريب الإنسان المسلم على قبول التغيير والتجديد:

وذلك انطلاقًا من تأكيد منهج التربية الإسلامية على قانون التغيير والتجديد، الذي يمنح الإرادة الإنسانية المؤمنة فرصتها في صياغة مصيرها، لتنتصر على التحديات التي تواجهها، مع التركيز على أهمية العمل والإنتاج الذي تتمثل فيه الخصائص الإنسانية الفكرية والوجدانية والسلوكية، وإعطاء العلاقات الإنسانية أهميتها باعتبارها قواعد موضوعيةً للسلوك العملي، والعمل على مساعدة المؤسسات التربوية على تطوير وتجديد أهدافها وسياساتها وإستراتيجياتها وعملياتها التربوية، في إطار محددات الواقع التربوي وطموحات المستقبل المأمول، وهذا يؤدي إلى تكوين الرؤية التجديدية للعمل التربوي التي هي المنهج الرئيس لمناخ هذه المؤسسات التربوية التي تعمل على تدريب الإنسان على قبول التجديد وسياقاته العملية (أبو شعيرة، ٢٠١١، ٢٢). إضافةً إلى ضرورة إيجاد وعي عام في المجتمعات بأهمية التجديد في حياة الأمة – بوجه عام– وفي الحياة التربوية – بوجه خاص– وصولًا إلى اعتبار أن التجديد قضية مجتمعية بالدرجة الأولى، مما يساعد الأفراد والشعوب على أن تتحسب لمستقبلها المرتقب، كما تعتز بماضيها التربوي، لتعيش حاضرَها بصورة أفضل.

٧- السعي إلى تعزيز الهُوية الثقافية للأمة:

لكل أمة هُويتها المميزةُ لها، وهُوِيَّةُ الأمة تتكون من ثقافتها وتراثها ونظمها التربوية التي تطبعها بملامح خاصة، ومميزات معينة، وذاتية واضحة، فالإسلامُ جاء لصياغة الإنسان صياغة جديدة، وتغيير سلوكه إلى ما هو مطلوب ومتناسب مع فطرته، فالشخصية الإسلامية استطاعت أن تتفاعل مع الحضارات، وأن تستوعب نتاج الفكر البشري، وأن تأخذ الجانب المشرق منه، وأن تنتج وتقدم للبشرية حضارةً بناءةً علمية مؤمنة تتناسب مع الشخصية الجديدة التي حملت رسالة الله – تعالى– للبشرية، ودعوته للإنسانية.

فالهوية الذاتية في المنظور الإسلامي إحساس بالذات وإبراز للخصائص المرتبطة بالدين والمنبثقة عنه، وهي – أيضًا– إحياءٌ

لتراث الأمة، وتعرف على مكوناتها الروحية وقيمها الثابتة الخالدة باختلاف الأزمنة والأمكنة، وهي كذلك إحساس بالعزة نحو المقومات الأساسية المعتمدة على التراث والتاريخ واللغة، فالشخصية الإسلامية كانت رائدةً في حوار الحضارات والتفتح على الثقافات باختلاف أماكنها وأزمانها، الأمر الذي يقتضي إعادة هذا الدور وتجديدَهُ، من منطلق ثقافةِ الأمة وواقعها التربوي المعتمد على عقيدتها، كما يجب أن يكون، لا كما هو كائن، وهذا يقتضي – أيضًا– تربية الشخصية المسلمة المعاصرة على أساس ما ربي عليه الجيل الأنموذج بوسائل عصرية تجديدية، تتلاءم مع تطلعات الأجيال الصاعدة، والعزائم الكبيرة بما يتناسب مع منهج التربية الإسلامية، وهذا ما يهدف إلى تحقيقه التجديد التربوي (محجوب، ٢٠٠٦، ٤٥).

٨- مواجهة خطر التجديد التغريبي للتربية:

إن فلسفة التجديد التغريبي في المجتمعات الإسلامية – لم تكن نتيجة طبيعية لتطور الأفكار في مجتمع الأمة الإسلامية، وإنما كانت نتيجةً للصراع الفكري الطبيعي داخل منظومة الحضارة الغربية وتطورها المتوتر، ولقد كانت منطلقات تلك الحضارة ومصطلحاتها ومفاهيمها العامة وردود فعلها – غريبةً على أوساط الأمة الاجتماعية، ثم أَلِفَها الناسُ واستمعوا إليها، بل لُقِّنوُا إياها ضمن الغزو الشامل لمظاهر الحضارة الغربية لحياة الأمة (حمد، ٢٠٠٤، ٧٧).

وهذا التجديد التغريبي الذي دخل إلى المجتمعات الإسلامية والمؤسسات الثقافية والتربوية، ودرس من خلال علم الفلسفة والاجتماع والتربية – لا يواجهه إلا التجديدُ التربويُ الإسلامي الذي يكشف زيف هذه الانحرافات الفكرية وخطرَها على الأمم جميعًا، وخطر تربية الشباب عليها، والآثار المترتبة على ذلك، كما يجدد العلوم الإنسانية التي تدرس في المجتمعات الإسلامية، وينقيها من هذه الأفكار التي تقدم في بلاد المسلمين.

٩- إبراز دور التربية كأداة رئيسة ومستند أساس:

وذلك بإحداث التغييرات والتجديدات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرغوبة، وتوعية المواطنين والقيادات الإدارية بالمهمة الخطيرة التي تضطلع بها، والدور الطليعي الذي تقوم به في تطوير المجتمعات ونمائها، وهذا سيدفع مالكي القرار السياسي والتربوي لإحداث التجديدات الضرورية في الأنظمة التربوية، وتوفير المناخات التنظيمية لأداء رفيع (عبيدات، ٢٠٠٧، ١٣).

فالتربية الإسلامية ليست جامدةً في أهدافها ومناهجها وطرقها، بل هي متجددة ومتطورة باستمرار، تستجيب لاحتياجات الزمان والمكان، ولمقتضيات التطور والتغير الاجتماعيين اللذين يعترف بهما الإسلام ويشجعهما في إطار مبادئه وتعاليمه، ولمقتضيات المصالح الفردية والاجتماعية، التي تقوم على مراعاتها الشريعة الإسلامية، والتي هي متجددة ومتطورة باستمرار، ومن مظاهر المرونة في خصائص التجديد التربوي لمنهج التربية الإسلامية – أنها تستفيد من الماضي وتستوعب الحاضر وتَتَهيَّأُ للمستقبل (سلطان، ٢٠٠٧، ١٢٨).

ومن هذا كله ندرك أن التجديد التربوي يرمي إلى حل المشكلات التربوية القائمة، ويعمل على تحقيق أهداف التنمية الشاملة في المحيط الاجتماعي للنظام التربوي.

٢- الإطار الفكري لمعيار (القيادة والحوكمة) في التعليم الجامعي من المنظور الإسلامي:

للجامعة قيادات مؤهلة، يتم اختيارها وتنمية قدراتها وتقييم أدائها، وفقًا لمعايير موضوعية، وتلتزم الجامعة بالنزاهة والمصداقية والشفافية والأخلاقيات المهنية، انطلاقًا من قيم جوهرية، وللجامعة – أيضًا– هيكل تنظيمي يلائم حجم أنشطتها ونوعها؛ بما يضمن تحقيق رسالتها وأهدافها، ولها توصيف موثق لكل الوظائف، يحدد بوضوح المسئوليات والاختصاصات (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٥، ٣٢). وتلتزم الجامعة بإعمال المساءلة والمحاسبة، وتتمتع بالاستقلالية التنظيمية والإدارية والمالية والأكاديمية (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٧، ٢).

وفى ضوء ذلك يمثل هذا الجزء محاولة علمية، يسعى فيه الباحث إلى عرض معيار (القيادة والحوكمة) من الوجهة الإسلامية، بشيء من التفصيل فيما يأتي:

يؤكد الإسلام على أهمية القيادة في كل مؤسسة في إدارة المواقف المختلفة، حتى مع أقل عددٍ، فعن أبي سعيد الخدري أن الرسول-ﷺ- قال: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" (ابن الأشعث، ٢٠٠٩، ٣٦).

(أ) أنماط القيادة في الإسلام:

لقد أكدت الشريعة الإسلامية على النمط الديمقراطي فأكدت على أهمية مشاورة أهل الرأي والبصر النافذ وذلك من أجل تبصرة ولي الأمر بوجوه الرأي المختلفة، وقد أولى القرآن الكريم عناية خاصة بالشورى، وقد حكى الله -ﷻ- في مواضع عدة من

كتابه العزيز عن ممارسات الشورى في الأمم السابقة، فحكى عن عزيز مصر أنه استفتى الملأ حولهُ في رؤيا رآها: ﴿**يَأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾[يوسف: ٤٣]، وقد روي أن النبي-ﷺ- قال – لأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما-: "لو اجتمعتما في مشورةٍ ما خالفتكُما" (ابن حنبل، ٢٠١٥، ٥١٧). وكان -ﷺ- يستشير عاشة – رضي الله عنها- وعليَّ بنَ أبي طالب وزيدَ بن حارثة، وأسامةَ، في الشئون الخاصة، كما شاور عليًّا وأسامة فيما رمى به أهلُ الإفك، فسمع منهما حتى نزل القرآن؛ فجلد الرامين وحكم بأمر الله (فريد، ٢٠١٣، ١٥٦).

إن الشورى أحد أساليب تربية القادة، ويتحقق ذلك من خلال إشراك الأتباع – بصفة عامة- أو النابهين وذوي الرأي منهم بصفة خاصة- في التخطيط لأي مهمة قيادية، وذلك بالتفكير والمناقشة وإبداء الرأي، انطلاقًا من القاعدة التي تقول: "فكر ثم فكر ثم فكر، ناقش واستشر ثم قرر" (عبد السلام، ٢٠١٦، ٦١)، فالشورى عملية تستجمع فيها طاقات العقول كلها لاستخلاص الرأي الصالح، ويتحمّل فيها كل فرد مسئولية القرار النهائي، ويقتنع فيها كل فرد بالنتيجة، فيندفع نحو المراد بقوة، وترتفع بها ملكات الفرد وروح الجماعة، ويبقى الإنسان فيها على صلة بمشاكل أمته وجماعته (خطاب، ٢٠٠٢، ٦٥).

ومن هنا يمكن القول إن الشورى أسلوب من أساليب تربية القادة الفعليين؛ حيث تصقل مواهبهم وقدراتهم العقلية، وتزيد من خبراتهم النظرية في مجال القيادة، كما تعد الشورى – أيضًا- أسلوبًا لاكتشاف القدرات والمواهب القيادية بين الأتباع من خلال الاستماع لآرائهم، ثم هي بعد ذلك أسلوب لتعليمهم وتدريبهم على مهارات القيادة من خلال مشاركتهم في التخطيط وسماعهم للآراء المختلفة، وخاصة في المواقف العصيبة. وبعبارة أخرى: فإن الشورى "تنمي عند القادة والأتباع التفكير العلمي والعملي لبحث المعضلة وتحديدها حسب خطوات التفكير العلمي؛ من تحديد للأهداف، وفحص المعلومات وتحليلها، ووضع الفروض واختبارها، واستعراض البدائل والمفاضلة بينها واختيار البديل الأمثل، وإصدار القرارات، وتقويم الحلول" (العبد، ٢٠١٧، ٥٢٩).

وهكذا ربّى الرسول-ﷺ- القادة على الشورى، ورباهم بالشورى، فنتج عن هذه التربية توسيع قاعدة القيادة، وبروز الكثير من الشخصيات القيادية التي كانت قادرة على ملىء ما يحدث في الدولة من فراغ قيادي، فسادوا العالم وكوّنوا حضارة من أعظم الحضارات. ويرى الباحث أن الشورى هي قاعدة نظام إدارة

المجتمع الإسلامي وإدارة مؤسساته المختلفة، لأنها السبيل لإقرار مجموعة من المبادئ الأخرى التي تدور حولها علاقات الناس في التنظيمات الإدارية الإسلامية.

وقد تبين مما سبق اهتمام الإسلام بالشورى، وظهر ذلك من خلال المواقف المختلفة التي عاشها الرسول -ﷺ- مع أصحابه؛ فالمتتبع لسيرة الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم- يجد أنه في كل المواقف التي مر بها كان يستشير أصحابه، وبالإضافة لما سبق من نماذج، فالإسلام أكد على المشورة في اتخاذ القرارات، وفي كل أمر من الأمور، وأنها الضمان لتحقيق العمل على أكمل وجه، فلابد للقائد أن يتبنى النمط الديمقراطي في الإدارة، وقد كان الرسول – ﷺ- مثالًا يحتذى به في تطبيق نمط الشورى، وقد ظهر أن الصحابة – رضي الله عنهم- اعتمدوا في الإدارة على النمط الديمقراطي.

(ب) القيادة وتأكيدها على روح التعاون في الإسلام:

أمر الإسلام أتباعه بالتعاون في كل خير وفي دفع كل شر عن أفراد المجتمع، ذلك التعاون الذي يحقق رضا الله – تعالى- وصالحَ الناس، سواء كان ذلك في واقع الحياة العامة أو في داخل التنظيمات الإدارية التي يعملون فيها، حيث يساهم تعاون الزملاء في العمل في تحقيق الأهداف وزيادة الفعالية التنظيمية ومنع الأخطاء، وفي تجويد الأداء.

لذلك كانت دعوة القرآن الكريم إلى التعاون صريحة، فقد قال الله – تعالى-: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[المائدة: ٢]، وهو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى، أي "ليُعن بعضكم بعضًا وتحاثوا على ما أمر الله – تعالى- واعملوا به وانتهوا عما نهى الله عنه وامتنعوا منه" (القرطبي، ٢٠٠٦، ٤١)، وروي عن الرسول-ﷺ- أنه قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى" (ابن الحجاج، ٢٠١١، ١٩٩٩). ويفسر الماوردي حكمة التعاون الذي جعله الله – تعالى- واجبًا على المسلمين، بأن الناس إذا تباينوا واختلفوا – وتلك طبائعهم- صاروا مؤتلفين بالمعونة متواصلين بالحاجة، لأن ذا الحاجة وصول والمُحْتَاجُ إليه موصول (الماوردي، ٢٠٠٤، ١١٩).

إن الإدارة والقيادة لابد أن تعتمدا على العمل التعاوني لا على العمل الفردي، حتى يمكن الاستفادة من كل الأفراد في المؤسسة، ومن مجهودهم، وأفكارهم في دعمها، ففي كل إدارة من إدارات المؤسسة التعليمية – شئون الأفراد، شئون الطلاب، شئون الخريجين- العديد من الأعباء التي يجب على كل إدارة

أن تنفذها، وبالتالي يجب أن يكون العمل فيما بين الإدارات تعاونيًا لا فرديًا، وإلا حدث تقصير في العمل، كذلك على عضو هيئة التدريس أن يقوم بتعليم الطلاب طريقة التعلم التعاوني حتى يعتادوا إنجاز العمل بطريقة أكثر فاعلية.

(جـ) القيادة وتأكيدها على الشفافية والوضوح في الإسلام:

من أبرز معالم المنهج الإسلامي التي يتميز بها عن غيره من مناهج الأرض- الوضوح في الرؤى والتصورات التي يقوم عليها، والوضوح في مصادر المنهج ومعالمه وحدوده، من ذلك الوضوح في حركة الكون وهدفه وغايته، وفي دور الإنسان في الأرض وعلاقته بخالقه وبالوجود حوله، وحدود وظيفته في الأرض ومتطلباتها ومسئولياتها. وإذا تتبعنا آيات القرآن الكريم وسنة رسول الله -ﷺ- رأينا الوضوح التام في دعوات رسل الله -عليهم السلام-، قال الله – تعالى-: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[إبراهيم: ٤].

فالرسل جميعًا جاؤوا بلغة أقوامهم ليبينوا للناس دعواتهم بيسر وسهولة، وقد قال الله – تعالى- في شأن هذا الوضوح مخاطبًا رسوله-ﷺ-: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**﴾[فصلت: ٤٤]، يقول – تعالى- ذكره: "ولو جعلنا هذا القرآن الذي أنزلناه يا محمد أعجميًا لقال قومك من قريش: (لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ)، يعني: هلا بينت أدلته وما فيه من آية، فنفقهه ونعلم ما هو وما فيه، أأعجميٌّ يعني أنهم كانوا يقولون إنكارا له: أأعجميٌّ هذا القرآنُ ولسانُ الذي أنزل عليه عربي" (الطبري، ٢٠١٣، ٤٤٦).

والصيغ التي تكلم بها الرسل جميعًا تبين الوضوح في الرسالة، قال الله – تعالى- حكاية عن نوح -عليه السلام-: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[الأعراف: ٦١، ٦٢]، وسيدنا محمد-ﷺ- كما جاء في القرآن الكريم بلغ رسالة الله بكل أمانة وصدق، قال الله – تعالى-: ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[يونس: ١٥].

ويتبين مما سبق أنه لابد من توافر الوضوح والشفافية في الإدارة، فالرسل جميعًا تميزت إدارتهم بالوضوح والشفافية في تبليغ الرسالة، وذلك حتى يضمنوا تحقيق معظم

الأهداف التي يرغبون فيها، وذلك لأن أهدافهم واضحة ورسالتهم واضحة، وبذلك على المؤسسة أن تحدد أهدافها بشكل عام وتحدد أهداف كل إدارة بشكل واضح للجميع، سواء للعاملين في المؤسسة أو للطلاب أو المتعاملين مع هذه الإدارة، حتى يسهل التعامل البنَّاء فيما بينهم، ومن ثم إنجاز العمل بشكل أكثر دقة وبجودة عالية.

(د) القيادة وتأكيدها على تحمل المسئولية في الإسلام:

لقد أكد الله – تعالى– مسئولية الإنسان عن عمله الإرادي، جاء ذلك في كثيرٍ من آيات القرآن الكريم، وفي سنة رسول الله –ﷺ– قال الله – تعالى–: ﴿**لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾[الأنبياء: ٢٣]. وعن ابن عمر – رضي الله عنهما– قال سمعت رسول الله –ﷺ– يقول: "كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته – قال وحسبت أن قد قال– والرجل راعٍ في مال أبيه ومسئولٌ عن رعيته وكلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته" (البخاري، ٢٠١١، ٥).

وتحمل المسئولية في الإسلام يعني: تحمل الشخص التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية، أمام الله في الدرجة الأولى، وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة، والمسئولية بذلك لابد لها من شقين: أولهما: الالتزام أو التعهد فهو جوهرها ولُبُّها، وثانيهما: المحاسبة أو المساءلة وهو نتيجتُها المنطقية، فبقدر الالتزام تكون المحاسبة (الحوشان، ٢٠١٤، ٣٤).

وقيام الإنسان بمسئوليته الكبرى أمام الله عليه مدارُ المسئوليات الأخرى التي يقوم بها الإنسان في كل مجالات حياته، فالقيام بها وأداؤها على خير وجه يُعمق في حس الإنسان المسلم معنى التوجه إلى الله بالعبادة والشكر والتوبة والإنابة، ويحثه على العمل المنتج وعلى اكتساب الخبرة، التي تصل به إلى مقام الإحسان، حيث يتقن المسلم عملَهُ ويجتهد فيه، يدفعه لذلك شعوره بمراقبة الله له، والطمع في رضوانه وحسن مثوبته، بغض النظر عن أي رقابة بشرية أو جزاء دنيوي (مكروم، ١٩٩٦، ٩٧).

والمسئولية في الإسلام على نوعين، الأول: المسئولية الفردية، وهي المسئولية التي تقع على الفرد، ويتحمل هو عاقبتَها بنفسه، أو يتحمل عاقبة تقصيره في هذه المسئولية، ومنها ما جاء في قول الله – تعالى–: ﴿**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ۞ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾ [الإسراء:

١٣، ١٤]، فهذه الآيات تبين أن من الواجب على الإنسان أن يصلح من عمله، وأن يلزم تأديب نفسه، وذلك لأن كل إنسان مسئول عن نفسه؛ إنْ خيرًا فخير وإنْ شرًا فشر. أما النوع الثاني فهو: المسئولية الجماعية، وهي المسئولية التي تَقعُ على الجماعةِ، ويتحمل جميعُ أفراد المجتمع مسئوليةَ التقصير فيها، ويتحمل عاقبة التقصير في هذه المسئولية كل فرد في المجتمع (الحبشي، ٢٠١٦، ٥٨)، ومنها ما جاء في قوله – تعالى–: ﴿**وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[العصر: ١– ٣]، فقوله – تعالى–: "وَتَوَاصَوْا" أي "تحابوا؛ فأوصى بعضُهم بعضًا وحث بعضُهم بعضًا، "بِالْحَقِّ" أي بالتوحيد" (القرطبي، ٢٠٠٦، ٤٦٤). فالتواصي بالحق والتواصي بالصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي – كلها– مسئولية الجميع، فليست مسئوليةَ فردٍ بعينه أو فئةٍ معينة أو جماعةٍ معينة، وإنما هي مسئوليةُ الجميع.

(هـ) مدى التطابق بين معيار (القيادة والحوكمة) على المستوى القومي وبين وجهة النظر الإسلامية:

بعد أن عرض الباحث لمعيار (القيادة والحوكمة) من منظور إسلامي، يوضح مدى إمكان التطابق بين هذا المعيار على المستوى القومي وبين وجهة النظر الإسلامية فيما يأتي:

- أن المعايير القومية لضمان الجودة والاعتماد أكدت على ضرورة توافر معايير محددة عند الاختيار، وهي: (النشاط العلمي، والقدرات الإدارية والقيادية، والمشاركة في الأنشطة والخدمات الطلابية والإسهامات في مجالات الجودة، والتطوير والمشاركة في الأنشطة والخدمات الطلابية والإسهامات في مجالات الجودة، والتطوير والمشاركة في الأنشطة القومية والسجل الوظيفي الذي يشهد بالالتزام والنزاهة)، وأكدت وجهة النظر الإسلامية على معايير اختيار القيادات ولكنها اختلفت عن المعايير القومية في طبيعة تلك المعايير، فوجهة النظر الإسلامية أكدت على العدل، والتحلي بالصبر، وأن يكون القائد عالمًا، وألا يطلب القيادة، وأن يتحلى الرفق مع المرؤوسين – كمعايير لاختيار القيادة، ولذلك فإن المعايير القومية أكثر تفصيلًا ولكن معايير القيادة من الوجهة الإسلامية أكثرُ دقةً وعمومية فهي صالحة لاختيار القائد في أي مؤسسة.
- أكدت المعايير القومية على ضرورة أن تتبنى المؤسسة نمطَ قيادةٍ ديمقراطيًا

يشجع على المشاركة وإبداء الرأي وحرية النقد والابتكار، وتمثيل الطلاب والجهات المجتمعية في اللجان ذات العلاقة، وكذلك فقد اهتمت وجهة النظر الإسلامية بتطبيق النمط الديمقراطي.

- اهتمت المعايير القومية بضرورة ممارسة مجالس المؤسسة الرسمية مسئولياتها في مناقشة قضايا التعليم والتعلم وتطوير البرامج واتخاذ القرارات التي تكفل فاعليةَ أدائها لدورها، وقد بينت المعايير من الوجهة الإسلامية ذلك، وذلك من خلال الاهتمام بتطبيق مبدإ الشورى، فالمتتبع للتاريخ الإسلامي يلاحظ كثير من النماذج التي تبين الاهتمام بمبدإ الشورى في كل مواقف اتخاذ القرار.
- أكد الإسلام على أن الإدارة والقيادة لابد فيهما من الاعتماد على العمل التعاوني، كذلك فإن الإدارة في الإسلام تفرض ضرورةَ توافُر الوضوح والشفافية في الإدارة، فالرسل جميعًا تميزت إدارتهم بالوضوح والشفافية في تبليغ الرسالة، فلابد أن تكون الأهداف معلنةً وواضحةً لكل ما ينبغي أن يقوم به كل فرد في المجتمع، وقد أكدت المعايير القومية على ضرورة توافر الوضوح في التعاملات داخل الجهاز الإداري.
- أكد الإسلام على أهمية تحمل المسئولية، فالقيادات والمرؤوسون والجهاز الإداري – مطلوب منهم أعمال لابد أن يقوموا بها، وبقدر ما يكون للفرد من حقوق تقع عليه مسئولية بالقدر نفسه، سواء في ذلك القيادات والمرؤوسون. والآيات القرآنية والأحاديث النبوية تبين أن هناك نوعين من المسئولية: المسئولية الفردية التي تقع على الفرد نفسه، والمسئولية الجماعية التي تقع على كل أفراد المجتمع، فليست مسئولية فرد بعينه أو فئة معينة أو جماعة معينة، وإنما هو مسئولية الجميع. لكن المعايير القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لم تشر إلى أهمية تحمل المسئولية.

ثالثا: الدراسة الميدانية وأهم نتائجها:

١ـ الهدف من أداة الدراسة:

استهدفت الاستبانة بصورة رئيسة التعرف على واقع (القيادة والحوكمة) في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي، من أجل تقديم آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي.

٢ـ إجراءات الإطار الميداني:

(٢-١) قام الباحث بتصميم استبانة في صورتها الأولية بعد اطلاعه على الدراسات السابقة في الموضوع

والمجال والتي تحتوي على إطار ميداني.

(٢-٢) قدم الباحث الاستبانة المصممة إلى الأستاذين المشرفين اللذان أبديا بعض الملاحظات على مفردات الاستبانة ومحاورها.

(٢-٣) أجرى الباحث التعديلات المقدمة من المشرفين.

(٢-٤) قام الباحث باختيار عينة الدراسة؛ لتكون ممثلة للجامعات المصرية، وقد وقع الاختيار بعد التشاور مع المشرفين على عدد من الجامعات (٥) جامعات هي: (جامعة قناة السويس، جامعة المنصورة، جامعة الأزهر، جامعة عين شمس، جامعة أسيوط)، وقد اختار الباحث مع الأستاذين المشرفين عينة من كليات هذه الجامعات وهي كليتي التربية والعلوم.

(٢-٥) دفع الباحث الاستبانة إلى السادة المحكمين، وكانت عدد الاستبانة الموزعة (١٦٠) استبانة، والذين أبدوا بعض الملاحظات على الاستبانة.

(٢-٦) قام الباحث بجمع الاستبانات بعد تحكيمها وكانت عدد الاستبانات التي تم جمعها (١٤٠) استبانة، وذلك بعد حذف الاستبانات غير المكتملة في استجاباتها وأيضًا حذف بعض المحكمين الذين لم يدفعوا الاستبانة للباحث، وعلى ذلك تكون العينة من السادة المحكمين (١٤٠) عضوًا.

(٢-٧) عرض الباحث الملاحظات المقدمة من المحكمين على المشرفين الذين قرروا الأخذ بهذه الملاحظات، وقد تم تلافي الملاحظات على الاستبانة.

٣- تصميم أداة الدراسة:

من خلال اطلاع الباحث على الأدب التربوي المرتبط بواقع التعليم الجامعي، من خلال الكتب العربية والأجنبية، والمؤتمرات المحلية، والإقليمية، والدولية، التي ترتبط بمجال التجديد التربوي في ضوء معايير الجودة، بالإضافة إلى الإطار النظري للدراسة الحالية – تم إعداد الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات في الدراسة الميدانية وفقًا لطريقة (ليكرت: **Likert Method**)، ومقياس (ليكرت) هو أسلوب لقياس السلوكيات والتفضيلات، وهو يستعمل في الاستبانات وبخاصة في مجال الإحصاءات، ويعتمد على ردود تدل على درجة الموافقة والاعتراض، وهو متعدد منه (الثلاثي، الخماسي، السداسي، السباعي)، والأشهر أنه خماسي، ولكن الباحث اختار الثلاثي لمناسبته لهذه الدراسة من حيث قياسه درجة الموافقة (الكبيرة، المتوسطة)

والاعتراض، وقد روعي عند تصميمها تحقيق الهدف من الدراسة، وسهولة العبارات والألفاظ ودقتها ووضوحها؛ حتى يتحقق فهمها، وتجنب العبارات المزدوجة التي تحمل أكثر من فكرة؛ وذلك لتحقيق الدقة في الاستجابة، كما روعي وقت المستجيب، بحيث لا تأخذ الإجابة عن عبارات الاستبانة وقتًا أطول من اللازم، مما يترتب عليه قلةُ الدقة في الاستجابة وانصراف أفراد العينة عنها.

وقد عُرضت الاستبانةُ على هيئة الإشراف العلمي الذين تفضلوا بمناقشة الباحثِ فيها وتنقيحها، تمهيدًا لعرضها على السادة المحكمين، وكان لآراء هيئة الإشراف والسادة المحكمين الفضل بعد الله -ﷻ- أن تكون الاستبانة في صورتها النهائية الحالية.

٤ـ مجتمع الدراسة وعيِّنتها:

نظرًا لصعوبة دراسة مجتمع بأكمله من كافة الجوانب يلجأ الباحثون إلى دراسة المجتمع من خلال عينة تُعد ممثلة لهذا المجتمع، والعينة هي "عددٌ أفراد مكونة للمجتمع أخذت منه لتمثله، ويتوقف صدق تمثيل العينة للمجتمع على طريقة اختيارها وحجمها" (علام، ٢٠١٢، ٤٠). والهدف من اختيار العينة هو الحصول على معلومات عن المجتمع الأصلي لها، وفي حالة اختيار العينة اختيارًا سليمًا يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها من الدراسة على المجتمع الذي أُخِذَتْ منه، وبمقدار تمثيل العينة للمجتمع تكون نتائجها صادقة بالنسبة له (أبو بكر، ٢٠١٥، ١٠٨).

وقد حددت الدراسةُ العينة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والعلوم في جامعات أسيوط، والمنصورة، وعين شمس، وقناة السويس، والأزهر، وتم اختيارهم على أساس نوع الكلية (عملية ونظرية) لمعرفة أثر التنوع المعرفي، وعلى أساس الدرجات العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس) لمعرفةِ أثر التنوع الوظيفي، وعلى أساس سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – أكثر من ١٠ سنوات) لمعرفة أثر الخبرة المكتسبة، وعلى أساس حالة الكلية من الاعتماد (معتمدة – غير معتمدة) لمعرفة أثر جودة التعليم بالكلية، وعلى أساس نوع عضو هيئة التدريس (ذكر– أنثى) لمعرفةِ أثر النوع، وقد بلغ إجمالي أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات (٢٥٢٨).

ونظرًا لكبر حجم مجتمع الدراسة فقد اختار الباحث عينة الدراسة وفقًا لعددٍ من المعادلات، مثل معادلة إستيفن ثامبسون (العدل، ٢٠١٤، ١٣١).

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

حيث إن:

- **(N)**: حجم المجتمع.

- **(Z):** الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (٠,٩٥) وتساوي (١,٩٦).
- **(q):** نسبة الخطإ وتساوي (٠,٠٥).
- **(P):** لا نسبة توفر الخاصية المحايدة وتساوي (٠,٥٠).

والجدول الآتي يوضح نسبة العينة من المجتمع الأصلي:

جدول (١)

نسبة العينة من المجتمع الأصلي

الجامعة	الكلية	المجتمع الأصلي	العينة
قناة السويس	تربية	٨٧	١٧
	علوم	٢٨١	٥٢
الأزهر	تربية	١٧٣	٣١
	علوم	٢٠٠	٤٢
المنصورة	تربية	١٦٥	٤١
	علوم	١٨٧	٢٧
عين شمس	تربية	٥٢٥	٥٥
	علوم	٤٣٩	٤٥
أسيوط	تربية	٧١	٢٧
	علوم	٤٠٠	٤٠
الإجمالي		٢٥٢٨	٣٧٧
نسبة العينة من المجتمع			١٤,٩١%

والجداول الآتية توضح توزيع العينة، حسب متغيرات: (الدرجة العلمية)، و(الخبرة)، و(حالة الكلية من الاعتماد)، و(نوع الكلية)، و(نوع عضو هيئة التدريس):

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة حسب متغير الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العينة	النسبة المئوية
أستاذ	165	43.8
أستاذ مساعد	94	24.9
مدرس	118	31.3
الإجمالي	377	100

ويتبين من الجدول (١٠) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة نسبةُ (أستاذ) ثم نسبة (مدرس) ثم نسبة (أستاذ مساعد)، حيث بلغت النسب على الترتيب (43.8)، (31.3)، (24.9)، كما هو موضح بالشكل الآتي:

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العينة	النسبة المئوية
أقل من ١٠ سنوات	159	42.18
أكثر من ١٠ سنوات	218	57.82
الإجمالي	377	100

يتبين من الجدول (١١) أن نسبة (أكثر من ١٠ سنوات) أعلى من نسبة (أقل من ١٠ سنوات) من إجمالي العينة، حيث بلغت النسب على الترتيب (57.8)، (42.2)، كما هو موضح بالشكل الآتي:

جدول (٤)

توزيع أفراد العينة حسب حالة الكلية من عدد سنوات الاعتماد

حالة الكلية من الاعتماد	العينة	النسبة المئوية
معتمدة	329	87.3
غير معتمدة	48	12.7
الإجمالي	377	100

يتبين من الجدول (١٢) أن نسبة (الكليات المعتمدة) أعلى من نسبة (الكليات غير المعتمدة) من إجمالي العينة، حيث بلغت النسب على الترتيب (87.3)، (12.7)، كما هو موضح بالشكل الآتي:

جدول (٥)

توزيع أفراد العينة حسب الكلية

الكلية	العينة	النسبة المئوية
عملية	206	54.6
نظرية	171	45.4
الإجمالي	377	100

يتبين من الجدول (١٣) أن نسبة (الكليات العملية) أعلى من نسبة (الكليات النظرية) من إجمالي العينة، حيث بلغت النسب على الترتيب (54.6)، (45.4) ، كما هو موضح بالشكل الآتي:

جدول (٦)

توزيع أفراد العينة حسب نوع هيئة التدريس

النوع	العينة	النسبة المئوية
ذكر	**220**	**58.4**
أنثى	**157**	**41.6**
الإجمالي	**377**	**100**

يتبين من الجدول (١٤) أن نسبة (الذكور) أعلى من نسبة (الإناث) من إجمالي العينة، حيث بلغت النسب على الترتيب (58.4)، (41.6)، كما هو موضح بالشكل الآتي:

جدول (٧)

توزيع أفراد العينة حسب متغير الجامعة

الجامعة	العينة	النسبة المئوية
عين شمس	100	26.5
قناة السويس	69	18.3
الأزهر	73	19.4
المنصورة	68	18.0
أسيوط	67	17.8
الإجمالي	377	100

يتبين من الجدول (١٥) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة نسبة (جامعة عين شمس)، ثم نسبة (جامعة الأزهر)، ثم نسبة (جامعة قناة السويس)، ثم نسبة (جامعة المنصورة)، وفي المرتبة الأخيرة (جامعة أسيوط)، حيث

بلغت النسب على الترتيب (26.5)، (19.4)، (18.3)، (18.0)، (17.8)، كما هو موضح بالشكل الآتي:

٥ـ الخصائص الإحصائية للاستبانة:

(أ) **الصدق** (Validity):

يتعلق موضوع صدق الاستبانة بأن تقيس الاستبانة ما وُضعت لقياسه (علام، ٢٠٠١، ٥٨)، ويُعد صدق الأداة هو مؤشر البدءِ في تطبيقها والتأكد من ثبات نتائجها؛ لذا فيأتي حسابه في المرتبة الأولى، ثم يليه الثبات.

وللتأكد من صدق الاستبانة المستخدمة – اتبع الباحث طريقة الصدق الظاهري: وقد تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري **(Face Validity)** من خلال عرض الاستبانة على نُخبة من السادة المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة للقيام بتحكيمها، وذلك بعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة وفقراتها من حيث مدى ملائمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، وكذلك من حيث ترابُطِ كل فقرة بالمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل الفقرات وحذف غير المناسب منها وإضافة ما يرونه مناسبًا من فقرات، بالإضافة إلى النظر في تدرج الاستبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسبًا.

(ب) الثبات (Reliabiliy):

ويقصد به: أن يُعطيَ المقياس النتائج نفسها تقريبًا إذا أُعيد تطبيقُهُ على الأشخاص أنفسِهم في فترتين مختلفتين وفي الظروف نفسها (تيغزة، ٢٠٠٩، ٦٣٨)، فالثبات من أهم المفاهيم في القياس، وهو يمثل مع الصدق أساسين لابد من توفرهما في الأداة؛ حتى تكون صالحة للاستخدام (علام، ٢٠١٢، ٢٠). وقد تم حساب ثبات الاستبانة **(Reliability)** بطريقة ألفا كرونباخ **(Cronbch's alph)** من خلال المعادلة الآتية (العدل، ٢٠١٤، ١٣٢):

$$\alpha = \frac{N \cdot \bar{r}}{1 + (N-1) \cdot \bar{r}}$$

حيث تشير **(α)** إلى معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وتشير**(N)** إلى عدد مفردات الاستبانة أو المحور، وتشير**(r)** إلى متوسط قيم معاملات الارتباط بين مفردات الاستبانة أو المحور (**verge Inter-Item Correlation)** ويحسب من خارج قسمة (مجموع معاملات الارتباط بين مفردات الاستبانة أو المحور/ عدد مفردات

الاستبانة أو المحور) (أبو بكر، ٢٠١٥، ٢٥٤).

٦ـ تصحيح الاستبانة:

أخذت الاستجابات على الاستبانة إحدى الدرجات التالية: ثلاث درجات للاستجابة (تتوافر بدرجة كبيرة)، درجتان للاستجابة (متوسطة)، ودرجة للاستجابة (لا تتوافر)، على أن تعبر الاستجابة (كبيرة) عن الاستجابة بنسبة عالية لتوافر معايير الجودة في التعليم الجامعي المصري.

٧ـ خطوات تطبيق أداة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية في الفترة من (٢٠١٨/١٢/٣م) وحتى (٢٠١٩/٢/١م) بطريقة عشوائية طبقية على (٥٠٠) من أعضاء هيئة التدريس في كليتي (التربية والعلوم) في جامعات (أسيوط، والمنصورة، وعين شمس، وقناة السويس، والأزهر)، حيث كان المردود منها (٣٩٢) مفردة بفاقد (١٠٨) مفردة، وتم استبعاد (١٥) مفردة نظرًا لعدم استكمال بياناتها الأولية أو أحد بنودها، حيث بلغ حجم العينة النهائي (٣٧٧) مفردة، وهي عينة ممثلة للمجتمع الأصلي البالغ (٢٥٢٨) مفردة.

٨ـ أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات، ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية **(SPSS) Statistical Package for Social Sciences** (بشرى، ٢٠١٦، ٩٦) وقد استخدم الباحث مجموعةً من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي:

أ- **معامل ألفا كرونباخ:** لحساب ثبات محاور الاستبانة ومجموعها.

ب- **النسب المئوية في حساب التكرارات:** حيث تُعتبرُ النسبة المئوية أكثرَ تعبيرًا عن الأرقام الخام.

الوزن النسبي: اختبار التاء غير المعتمد (t – test)

ج- **اختبار تحليل التباين أُحادي الاتجاه (One Way ANOVA):** وهو من الأساليب المناسبة لهذه الدراسة، فيمكن استخدامه لمعرفة الفروق بين استجابات فئات العينة بالنسبة لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس)، وذلك لكونه متغيرًا ثلاثيًا.

رابعًا: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

في هذا الجزء من الدراسة نقوم بمعالجة الاستبانة بطريقة تفصيلية على النحو الآتي:

١-وصف النتائج وتفسيرها طبقًا لمدى التوافر على القيادة والحوكمة، تبعًا لاستجابة أفراد العينة، وترتيبها حسب أوزانها النسبية.

٢-وصف النتائج وتفسيرها إجمالًا طبقًا للقيادة والحوكمة في ضوء متغيرات الدراسة المستقلة باستخدام اختبار التاء غير المعتمد (**Independent Simples t – test**) في حالة متغير نوع الكلية (عملية - نظرية)، ومتغير سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات - أكثر من ١٠ سنوات)، ومتغير حالة الكلية من الاعتماد (معتمدة - غير معتمدة)، ومتغير النوع (ذكر- أنثى).

٣-وصف النتائج وتفسيرها إجمالًا طبقًا للقيادة والحوكمة في ضوء متغيرات الدراسة المستقلة باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (**One Way ANOVA**) في حالة متغير الدرجة العلمية (أستاذ - أستاذ مساعد - مدرس)، ومتغير الجامعة (أسيوط - المنصورة - عين شمس- قناة السويس- الأزهر).

٤-وضع أهم آليات تفعيل القيادة والحوكمة للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي.

(أ) النتائج الخاصة بترتيب العبارات الخاصة ب (القيادة والحوكمة) وفقًا لأوزانها النسبية ونسبة التوافر:

جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة في هذا المحور وفقًا للنتائج الواردة في الجدول الآتي:

جدول (٢)

ترتيب العبارات الخاصة بمحور (القيادة والحوكمة) وفقًا لأوزانها النسبية

م	العبارة		درجة التوافر			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات حسب الوزن النسبي
			كبيرة	متوسطة	لا تتوافر			
١	تتوافر معايير موضوعية لاختيار القيادات الجامعية.	ك	133	166	78	2.1459	.73473	9
		%	35.3	44.0	20.7			
٢	تلتزم القيادات الجامعية بالأخلاقيات المهنية لتحقيق قيم المجتمع.	ك	173	167	37	2.3607	.65424	3
		%	45.9	44.3	9.8			
٣	يتوافر هيكل تنظيمي كاف في الجامعة بما يسهم في تحقيق أهدافها.	ك	147	186	44	2.2732	.65813	4
		%	39.0	49.3	11.7			
٤	يتوافر توصيفٌ لجميع وظائف الجامعة وتحديد دقيق للمسئوليات.	ك	161	135	81	2.2122	.77361	6
		%	42.7	35.8	21.5			
٥	تتوافر القيادة الفعالة المؤهلة القادرة على مراجعة أنشطة العمل وتقييمها.	ك	146	166	65	2.2149	.71755	5
		%	38.7	44.0	17.2			
٦	تُمارس المجالس الرسمية في الجامعة مسئولياتها في مناقشة جميع القضايا المتعلقة بالتعليم والتعلم.	ك	140	169	68	2.1910	.71876	7
		%	37.1	44.8	18.0			
٧	تحرص قيادة الجامعة على معرفة مدى الرضا الوظيفي لدى العاملين في الجامعة.	ك	113	167	97	2.0424	.74613	12
		%	30.0	44.3	25.7			
٨	تحرص القيادة الأكاديمية على تفويض السلطة ضمن الممارسات الإدارية في الجامعة.	ك	114	195	68	2.1220	.68492	10
		%	30.2	51.7	18.0			
٩	يتوافر نظام فاعل في الجامعة للمساءلة والمحاسبة.	ك	128	180	69	2.1565	.70667	8
		%	34.0	47.7	18.3			
١٠	تسعى قيادة الجامعة لتوفير كافة الموارد المالية والبشرية طبقًا لمتطلبات الجودة.	ك	107	184	86	2.0557	.71427	11
		%	28.4	48.8	22.8			
١١	تتواكب التشريعات واللوائح في الجامعة مع التغيُّرات والتحولات المحلية والعالمية.	ك	75	235	67	2.0212	.61417	13
		%	19.9	62.3	17.8			
١٢	تُطبق القيادات الجامعية اللوائح والقوانين المنظمة للعمل الجامعي.	ك	201	158	18	2.4854	.58838	1
		%	53.3	41.9	4.8			
١٣	تدعم قيادة الجامعة الحرية الأكاديمية لمؤسساتها.	ك	166	201	10	2.4138	.54443	2
		%	44.0	53.3	2.7			
	متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور الثاني					2.207		

(ب) تفسير النتائج الخاصة بترتيب العبارات الخاصة ب (القيادة والحوكمة) وفقًا لأوزانها النسبية ونسبة التوافر:

أوضحت نتائج الدراسة في هذا الإطار أن العبارات من (١-١٣) وقعت في نطاق التوافر بدرجة (متوسطة) و(كبيرة)، حيث تتراوح أوزانها النسبية بين (٢,٠٢١٢) و(٢,٤٨٥٤)، وبلغ متوسط استجابة أفراد العينة على المحور ككل (٢,٢٠٧).

ويتبين من الجدول (٢) أن أكثر العبارات توافرًا في رأي أفراد عينة الدراسة - حسب ترتيب الوزن النسبي، والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور هي: العبارات (١٢)، (١٣)، (٢)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق التوافر بدرجة (كبيرة)، ونص هذه العبارات - على الترتيب- كالآتي: **(تُطبق القيادات الجامعية اللوائح والقوانين المنظمة للعمل الجامعي)** بتقدير رقمي (٢,٤٨٥٤) بدرجة توافر (كبيرة)، **(تدعم قيادة الجامعة الحرية الأكاديمية لمؤسساتها)** بتقدير رقمي (٢,٤١٣٨) بدرجة توافر (كبيرة)، **(تلتزم القيادات الجامعية بالأخلاقيات المهنية لتحقيق قيم المجتمع)** بتقدير رقمي (٢,٣٦٠٧) بدرجة توافر (كبيرة).

وتُعْزَى تلك النتيجة إلى وعي القيادات الجامعية بأهمية تطبيق اللوائح والقوانين المنظمة للعمل الجامعي في ضبط البيئة الجامعية، وتحقيق مناخ جامعي يتسم بالعدل والمساواة بين جميع أفراد تلك البيئة - أساتذة، مدرسين، هيئة معاونة، طلاب - وتيسير أمورها. كما تُعْزَى إلى وعي القيادات الجامعية بأهمية الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس، فهي السبيلُ إلى توطيدِ مشاركتهم الحرة في اتخاذ القرارات وتحديد المهام المتعلقة بأدائهم الجامعي، ومن ثم تتكون لدى أعضاء هيئة التدريس تصورات إيجابية حول المناخ التنظيمي السائد في بيئة عملهم، وحول علاقاتهم وتفاعلاتهم مع غيرهم من أفراد بيئة العمل (من الزملاء من أعضاء هيئة التدريس في أقسامهم، وفي الأقسام الأخرى، ومن الطلاب، ومن الإداريين، ومن رؤساء العمل)؛ الأمر الذي يزيد هممهم في العمل، ودافعيتهم نحو الإنجاز، واتجاهاتهم نحو النمو المهني والتعلم الذاتي؛ ومن ثم يُنَمِّي رغبتَهم في تطوير أدائهم وتجويده، وزيادة شعورهم الإيجابي نحو معايير جودة أدائهم، كما تُعْزَى إلى كثرة الدورات التدريبية التي يتلقاها عضو هيئة التدريس، والتي تنمي لديه أخلاقياتِ مهنةِ التدريس، وتُكْسِبهُ أساليب التعامل وطرقه مع الآخرين، كما

تُعْزَى إلى الوازع الأخلاقي والديني الذي يتمتع به كثيرٌ من أعضاء هيئة التدريس نتيجة اكتسابهم كمًّا كبيرًا من المعلومات والخبرات التي تؤهلهم للعمل الأكاديمي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**أحمد، ٢٠٠٥**)، وتختلف مع نتيجة دراسة (**Samad, 2015**).

كما يتبين من الجدول (٢) أن أقل العبارات توافرًا من وجهة نظر عينة الدراسة – حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور هي: العبارات (١١)، (٧)، (١٠)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق التوافر بدرجةٍ (متوسطة)، وتشير هذه العباراتُ على الترتيب إلى: (**تتواكب التشريعات واللوائح في الجامعة مع التغيُّرات والتحولات المحلية والعالمية**) بتقدير رقمي (٢,٠٢١٢) بدرجة توافر (متوسطة)، (**تحرص قيادة الجامعة على معرفة مدى الرضا الوظيفي لدى العاملين في الجامعة**) بتقدير رقمي (٢,٠٤٢٤) بدرجة توافر (متوسطة)، (**تسعى قيادة الجامعة لتوفير كافة الموارد المالية والبشرية طبقًا لمتطلبات الجودة**) بتقدير رقمي (٢,٠٥٥٧) بدرجة توافر (متوسطة).

ويمكن تفسير ذلك بأنه يُعْزَى إلى سرعة التغيرات والمستحدثات والتحولات العالمية والمحلية المعرفية والتكنولوجية، هذا من جانب ومن جانب آخر يُعْزَى إلى بطء الإجراءات المتبعة لوضع تشريع جديد؛ حيث إن كثيرًا من التشريعات تحتاج إلى وقت طويل لدراستها دراسة متعمقة ومتأنية تسمح لها بالإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية، مع السعي نحو سد الثغرات المتعلقة بهذا القانون، كما تُعْزَى ذات النتيجة إلى ضعف دافعية أعضاء هيئة التدريس للإنجاز والعطاء، نتيجةَ عدم مواءَمةَ ما يتقاضَوْنَهُ من مرتبات نظير عملهم الوظيفي وإحساسهم أن ما يتقاضونه أقلُّ بكثير مما يبذلونه من مجهودات أكاديمية وبحثية. كما تُعْزَى إلى الضعف والقصور في الإمكانات المادية والبشرية في التعليم الجامعي المصري بصفةٍ خاصةٍ، وفي المجتمع بصفةٍ عامةٍ؛ حيث يعاني التعليم الجامعي من قصور مصادر التمويل المتاحة، وقلة الإمكانات والتجهيزات المادية، وقلة الوسائل والأساليب التعليمية الحديثة واللازمة لتدريب الطلاب على المهارات العملية والتطبيقية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجةِ دراسة (**رمضان، ٢٠١٣**).

كما لم تُرْصَدْ فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الكلية (عملي- نظري) بالنسبة للمحور الثاني الخاص ب (**القيادة**

والحوكمة)، حيث جاءت قيمة (ت) (٩٧٢،-)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإجراءات الخاصة بالحوكمة واحدة، فيتم اختيار القيادات الجامعية في ضوء معاييرَ معينةٍ لا يُنْظرُ فيها إلى التخصص (عملي-نظري) بل يُنْظرُ فيها إلى الكفاءة والخبرة الأكاديمية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**توفيق، مرسي، ٢٠١٧**).

كما رُصدتْ فروقٌ ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الاعتماد (معتمدة - غير معتمدة) بالنسبة للمحور الثاني الخاص ب (**القيادة والحوكمة)**، حيث جاءت قيمة (ت) (٢,٤٩٠)، وهي قيمةٌ دالةٌ إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكانت الفروق لصالح (معتمدة)، حيث بلغ متوسط استجابتهم على المحور (٢٨,٩٣٩٢)، بينما بلغ متوسط استجابات (غير معتمدة)(٢٧,٠٢٠٨).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن سببها هو تفعيل الكليات المعتمدة لآليات محددة وواضحة للعمل المؤسسي، فكثير من إدارات الكليات المعتمدة تدعم الجودة، وتعمل على تنمية الموارد الخاصة بها، وتضع خطةً محكمة ونظامًا معتمدًا للحصول على المعلومات، كما أن كثيرًا من هذه الكليات تضع برامج داخلية لتنمية مهارات القيادة لأعضاء هيئة التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**طعيمة، ٢٠٠٧**).

كما رُصِدَتْ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الخبرة (أقل من ١٠ سنوات - من ١٠ سنوات فأكثر) بالنسبة للمحور الثاني الخاص ب (**القيادة والحوكمة)**، حيث جاءت قيمة (ت)(٠٧٦، ٢-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكانت الفروق لصالح (من ١٠ سنوات فأكثر)، حيث بلغ متوسط استجابتهم على المحور (٢٩,١٥١٤)، بينما بلغ متوسط استجابات (أقل من ١٠ سنوات)(٢٨,٠٦٩٢).

ويمكن تفسير ذلك بأن السبب هو طولُ فترة عمل أعضاء هيئة التدريس والتي تزيد عن ١٠ سنوات في مجال العمل الجامعي، مما يمكنهم من الوقوف على أسباب القصور في الأسلوب القائم في تقويم الطلاب، حيث يعد غيرَ ملائم للعصر الذي يعيشه المجتمع، وما يفرضه من تحديات تعليمية ومستحدثات تكنولوجية، كما أن طول فترة عمل هذه الفئة جعلهم - أيضًا- على معرفة بما يعاني منه الأداء الجامعي

من ضعف وقصور؛ مما خلق عندهم رغبةً كبيرة في تطوير النظام الحالي لتقويم الطلاب وتعدد أنماطه ووسائله، وفي تقييم أدائهم الأكاديمي والوظيفي، والذي يمكن أن يسهم في تجويد أدائهم والارتقاء به، كما أن طول فترة عملهم الجامعي جعلهم على دراية ومعرفة كبيرة بما يواجه التعليم الجامعي من ضعف المستوى العلمي والتعليمي لطلابه، وضعف مناهجه ومقرراته الدراسية وقصورها، حيث تعد غيرَ قادرة على مواجهة تحديات العصر، وما يواجه المجتمع من تغيُّرٍ دائم في المهن والوظائف؛ مما يُسهمُ بدوره في زيادةِ شعور تلك الفئة نحو ضرورة تكيف الطلاب مع المهن المتغيرة، وضرورة تقويم الطلاب بصورة دورية ومستمرة في العام الدراسي كله، حيث يمكن أن يسهم ذلك التقويم المستمر في زيادة التحصيل الدراسي للطلاب، ورفع مستواهم التعليمي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**Naser, 2017**)، وتختلف مع نتيجة دراسة (**رمضان، ٢٠١٣**).

كما رُصِدَتْ فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)، بالنسبة للمحور الثاني وهو (**القيادة والحوكمة**)، حيث جاءت قيمة (ت)(٢,٠٢٩)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكانت الفروق لصالح (الذكور)، حيث بلغ متوسط استجابتهم على المحور (٢٩,١٣٦٤)، بينما بلغ متوسط استجابات (الإناث)(٢٨,٠٧٦٤).

ويمكن تفسير النتائج السابقة بأنها راجعةٌ إلى طبيعة الذكور فهم أقدر على تحمل مشاق القيادة، ومشاق الوظائف الإدارية، كما أنهم أكثر تفرغًا للتعامل مع الطلاب وإتمام متطلبات البحث العلمي بجدية، وأقدرُ على تحمل مشاق السفر، وعلى التعامل مع بيئات المجتمع الخارجي، نظرًا لما يحظون به من حرية في التحرُّك. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**Naser, 2017**)، ونتيجة دراسة (**طعيمة، ٢٠٠٧**).

كما رُصِدَتْ فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة (عين شمس- قناة السويس- الأزهر- المنصورة- أسيوط)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص ب (**القيادة والحوكمة**)، حيث جاءت قيمة (ف)(٣,٦٠٣)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكانت الفروق لصالح (جامعة أسيوط)، حيث بلغ متوسط استجابتها على المحور (٣٠,٠٨٩٦)، بينما بلغ متوسط استجابات جامعات (المنصورة وعين شمس والأزهر وقناة السويس)

(٢٩,٧٢٠٦)، (٢٨,٣٦٠٠)، (٢٨,١٦٤٤)، (٢٧,٣٧٦٨) على الترتيب.

وتُعْزَى هذه النتيجة إلى اختيار قيادات الجامعة والكليات، في ضوء معايير واضحة ومحددة، كما أن الجامعة تتبنى نمطًا قياديًا ديمقراطيًا يشجع على المشاركة بإيجابية في العمل، كما أن إدارات الجامعة تشجع على الجودة، وتضع نظامًا دقيقًا للتقويم وعمل تغذية راجعة له. كما أن جامعة (أسيوط) تسعى إلى تحقيق متطلبات الجودة، من خلال قيادة فعالة توجه كافة العاملين لتنفيذ المهام والمسئوليات في ظل مناخ ملائم ومنظم وقيادة واعية متطورة، وفى إطار تحقيق الهدف الثالث (القيادة والحوكمة) والجزء الخاص (بتطوير نظم المعلومات والوثائق الرسمية) تم إعداد قاعدة بيانات للجامعة (أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والإداريين والطلاب والخريجين) – وأيضًا– (اقتراح نظم لحفظ الوثائق وتداولها واستدعائها) (وحدة إدارة المشروعات (المرحلة الثانية) برنامج التطوير المستمر والتأهيل للاعتماد، جامعة أسيوط ٢٠١٠، ٢). وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**إسماعيل، ٢٠١٢**)، وتختلف مع نتيجة دراسة (**الحبشي، ٢٠٠٨**).

كما رُصِدَتْ فروقٌ ذاتُ دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ– أستاذ مساعد– مدرس)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص ب (**القيادة والحوكمة**)، حيث جاءت قيمة (ف)(٨,٩١٦)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكانت الفروق لصالح (أستاذ)، حيث بلغ متوسط استجابتهم على المحور (٢٩,٨٦٦٧)، بينما بلغ متوسط استجابات (مدرس وأستاذ مساعد)(٢٨,١١٠٢)، (٢٧,٣٧٢٣)، على الترتيب.

ويمكن تفسير ذلك بأن طول فترة عمل الأساتذة في مجال التدريس الجامعي والقيادة الجامعية، وطول فترة تعاملهم مع الطلاب، وتولي كثير منهم مناصب إداريةً، والتعامل بجدية مع مستجدات العصر، مما أكسبهم رغبةً وتوجهًا إيجابيًا نحو إكساب طلابهم الدافعية اللازمة نحو تخصُّصِهم الدراسي الذي سيعملون به في المستقبل بعد تخرجهم، كما أكسبهم انتماؤهُم لكليتهم وجامعتهم السعي لجعل الجامعة أو الكلية أو القسم على أفضل حال، كما أن خبرتهم أكسبتهم طرقًا جديدة لتطبيق المعايير سالفة الذكر، كما أن طول فترة احتكاكهم بطلاب الجامعة والقيادات الجامعية، والمناهج الدراسية، زادهم شعورًا إيجابيًا نحو إكساب طلابهم مهارات التعلم الذاتي، ومشاركة القيادات الجامعية في متابعة تنفيذ

المشروعات العلميـــة، وتطـــوير المنـــاهج الدراسية حتى تلائم تغيُّرات سوق العمل، كما يمكن القول بأن طول فترة عمل فئة الأساتذة أتاح لهم الاطلاع على العديد من المـــصادر التي تتناول هذه الموضوعات، فتذودوا منها أكثر من غيرهم، مما جعلهم أكثرَ قدرة على التعامل مع معطيات البحث العلمي، وتطبيق منهجيته. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **(Naser, 2017)**، ونتيجة دراسة **(طعيمة، ٢٠٠٧)**.

خامسا: آليات تفعيل (القيادة والحوكمة) للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي:

- ضرورة أن تتبنى الجامعة نمـــط قيـــادة ديمقراطيًا، يشجع على المشاركة وإبداء الرأي وحرية النقد والابتكـــار، وتمثيـــل الطلاب والجهات المجتمعية في اللجـــان ذات العلاقة.
- الاهتمام بتطبيق مبدإ الشورى؛ فـــالمتتبع للتاريخ الإسلامي يلاحظ الكثيـــر مـــن النماذج التـــي تبـــين اهتمـــام الإســـلام بالشورى في كل مواقف اتخاذ القرار.
- ضرورة توافر الوضوح والشفافية فـــي الإدارة، فالرسل – عليهم أفضل الصلاة والـــسلام– جميعًـــا تميـــزت إدارتهـــم بالوضوح والشفافية في تبليغ الرســـالة، فلابد أن تتوافر أهداف معلنة وواضـــحة لكل ما ينبغي أن يقوم به كل فـــرد فـــي المجتمع.
- التأكيد على أهمية تحمـــل المـــسئولية، فالقيادات والمرؤوسون والجهاز الإداري مطلوب منهم أعمال لابد أن يقوموا بها، وبقدر ما يكون للفرد من حقوق تكـــون عليه مسئولية، سواءٌ في ذلك القيـــادات والمرؤوسون.
- تشجيع الإدارة فـــي كليـــات الجامعـــة للتطوير المستمر والتحسين في جميـــع العمليات، وتدعيم تطبيق آليات الجـــودة والاعتماد. وهذه السمة حثَّ عليها الدين الإسلامي الحنيف، فـــالمنهج الإســـلامي يدفع إلى النهوض والتقدم فـــي جميـــع الميادين؛ حتـــى يرفـــع المـــسلم بنيـــان الحضارة والرقي فـــي جميـــع جوانـــب الحياة باســـم الله – تعـــالى–، فتكـــون حضارة نظيفة رفيعـــة تليـــق بكرامـــة الإنسان، وتسمو به روحيًا وعقليًا وخلقيًا وماديًا واجتماعيًا وسياسيًا واقتـــصاديًا؛ بحيث تصير الحضارة الإسلامية نموذجًا فريدًا، ليس له مثيل، والتدريب طريـــق من طرق الاستزادة من العلـــم، الـــذي ترتقي به الأمم.
- تسعى الإدارة (قيادة الكلية) لتوفير كافة الموارد المالية والبشرية طبقًا لمتطلبات

الجودة. فقد أكدت المعايير من الوجهة الإسلامية أن رأس المال مهم للغاية من أجل تسهيل مهمة أي مؤسسة نحو تحقيق أهدافها ورسالتها.

- تكون مسئولية عمداء كليات الجامعة والوكلاء تطبيق الجودة الشاملة، لتحقيق رغبات الطلاب والمستفيدين والمجتمع. فشمولية المنهج الإسلامي – وتغطيته لكل جوانب الحياة – تُوَاكِبُها دعوةٌ إلى الجودة والإتقان على نفسِ الامتدادِ والاتساع، وبذلك يكونُ الإسلامُ منهجَ الشمولية والجودة والإتقان في عموميات الحياة وفروعها وتفاصيلها. ولا شك أن إجادة التعليم وإجادة تلقيه في عصر صدر الإسلام هو الذي أنتج لنا حضارة متميزة، نَعِمَتْ بها البشرية لقرون طويلة، وحققت لأصحابها ولغيرها من الشعوب التقدم العلمي والحضاري.
- توافر القيادة الفعالة المؤهلة القادرة على مراجعة أنشطة العمل وتقييمها مع توفير التدريب المستمر للعاملين في الجامعة على أساليب إدارة الجودة ومفاهيمها. وقد أولى الفكر الإسلامي معايير اختيار القيادات أهمية خاصة، وتناولها علماء المسلمين بالفحص والتدقيق والتمحيص، وذلك لاختيار أفضل العناصر القادرة على إنجاز العمل وتحقيق أهدافه. فالإسلام يحرض أتباعه على طلب العلم، وعلى المواظبة في ذلك، تحصيلًا لكل جديدٍ مفيدٍ للإنسان في حياته وعمله ودينه، لأن من ظن أن للعلم غاية فقد بَخَسهُ حقهُ ووضعهُ في غير منزلته، وحذر الإسلام أتباعه من التهاون في مراجعة العلم حفاظًا عليه وتمرسًا فيه واستزادة منه؛ لأن من نسى علمًا تعلَّمه فقد أخطأ في حق نفسه ودينه.
- يجب أن تكون سياسة الجودة الشاملة – التي تُعد جزءً من سياسة كليات الجامعة – مكتوبة ومعتمدة من رئيس الجامعة، ومفهومةً لجميع العاملين على كافة المستويات الإدارية. فلابد من توافر الوضوح والشفافية في الإدارة، فالرسل – عليهم أفضل الصلاة والسلام– جميعًا تميزت إدارتهم بالوضوح والشفافية في تبليغ الرسالة، وذلك حتى يضمن تحقيق معظمِ الأهداف التي يرغبون فيها، وذلك لأن أهدافهم واضحة ورسالتهم واضحة، وبذلك على الجامعة أن تحدد أهدافها بشكل عام وتحدد أهداف كل إدارة بشكل واضح للجميع سواء للعاملين داخل الجامعة أو للطلاب أو المتعاملين مع هذه الإدارة، حتى يسهل التعامل البنَّاءُ فيما بينهم وبالتالي إنجاز العمل بشكل أكثر دقة وبجودة عالية.

مصادر ومراجع الدراسة

أولًا: المصادر:

(أ) القرآن الكريم.

(ب) السنة النبوية المطهرة.

ثانيًا: المراجع العربية:

١ـ الكتب:

- ابن الأشعث، أبو داود سليمان (٢٠٠٩م): ***سنن أبي داود***، جـ١، ٢، ٣، ٤، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وقره بللي، محمد كامل، دمشق، دار الرسالة.
- ابن الحجاج، مسلم (٢٠١١م): ***صحيح مسلم***، جـ١، ٢، ٣، ٤، ط٢، الرياض، دار السلام.
- ابن حنبل، أحمد (٢٠١٥م): ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، جـ٢، ١٠، ٢٠، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٨، ط٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن نبي، مالك (١٩٨٨م): ***مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي***، دمشق، دار الفكر.
- أبو العينين، علي خليل (١٤١٩هـ): ***التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي***، ط٢، المدينة المنورة، دار الإيمان.
- أبو بكر، مختار (٢٠١٥م): ***أسس ومناهج البحث العلمي***، عمان، دار نيولينك الدولية.
- أبو شعيرة، خالد محمد (٢٠١١م): ***التربية المستقبلية***، عمان، مكتبة المجتمع العربي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠١١م): ***صحيح البخاري***، جـ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٧، القاهرة، دار الحديث.
- بدران، شبل، الدهشان، جمال (٢٠٠٦م): ***التجديد في التعليم الجامعي***، القاهرة، دار قباء.
- بشرى، صموئيل تامر (٢٠١٦م): ***برنامج (spss) الإحصائي تحليل البيانات في البحوث النفسية والتربوية***، بيروت، دار المعرفة الجامعية.
- بكار، عبد الكريم (١٤٢٦هـ): ***التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر***، المنصورة، دار الوفاء.
- الحبشي، مجدي علي حسين (٢٠١٦م): ***التجديد التربوي في التعليم***، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- حسنة، عمر عبيد (١٩٨٨م): ***الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية***، بيروت، المكتب الإسلامي.
- حمد، محمد أبو القاسم (٢٠٠٤م): ***الأزمة الفكرية والحضارية في الواقع العربي الراهن***، بيروت، دار الهادي.

- خطاب، محمود شيت (٢٠٠٢م): ***الرسول القائد***، ط٦، بيروت، دار الفكر.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (١٤١٣هـ): ***سير أعلام النبلاء***، جـ١، ط٩، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣م): ***علم النفس الاجتماعي***، القاهرة، عالم الكتب.
- سلطان، محمود السيد (٢٠٠٧م): ***مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ***، جدة، دار الشروق.
- الشيخ، محمود يوسف (٢٠١٣م): ***مناهج البحث في التربية الإسلامية***، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الطبري، محمد بن جرير (٢٠١٣م): ***تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، تحقيق عبد الله ابن عبد المحسن التركي، جـ٢، ٣، ٥، ٦، ١١، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٣، الرياض، عالم الكتب.
- طعيمة، سعيد إبراهيم (٢٠١٣م): ***التجديد التربوي في ضوء تحديات العصر***، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- عامر، طارق عبد الرؤوف، والمصري، إيهاب (٢٠١٤م): ***الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم***، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب.
- عبيدات، سهيل أحمد (٢٠٠٧م): ***السياسات التربوية في الوطن العربي***، الأردن، عالم الكتب الحديث.
- العدل، عادل محمد (٢٠١٤م): ***مناهج البحث في العلوم التربوية***، عمان، دار الشروق.
- علام، صلاح الدين محمود (٢٠١٢م): ***القياس والتقويم التربوي الأسس في العملية التدريسية***، عمان، دار المسيرة.
- الغضبان، منير محمد (١٩٨٥م): ***المنهج الحركي للسيرة النبوية***، جـ١، ط٢، الأردن، مكتبة المنار.
- فريد، أحمد (٢٠١٣م): ***وقفات تربوية مع السيرة النبوية***، الإسكندرية، دار الخلفاء الراشدين.
- فليه، فاروق عبده (٢٠٠٥م): ***الدراسات المستقبلية منظور تربوي***، الأردن، دار المسيرة.
- فنزيل، هانز (٢٠٠١م): ***أكبر عشرة أخطاء يرتكبها القادة***، ترجمة إدوارد وديع، القاهرة، دار الثقافة.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٢٠٠٦م): ***الجامع لأحكام القرآن***، جـ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- القصبي، راشد صبري (٢٠١٤م): ***نحو تطوير التعليم الجامعي***، القاهرة، دار فرحة.
- كريشان، أسامة مرزوق (٢٠١٠م): ***تنفيذ التجديدات التربوية***، الرياض، المكتبة العصرية.
- الماوردي، أبو الحسن (٢٠٠٤م): ***أدب الدنيا والدين***، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- محجوب، عباس (٢٠٠٦م): ***الشباب والتنمية رؤية تربية إسلامية***، الأردن، عالم الكتب.
- محمد، فتحي عبد الرسول (٢٠١٥م): ***اتجاهات حديثة في التعليم الجامعي***، القاهرة، دار جوانا للنشر.
- مكروم، عبد الودود (١٩٩٦م): ***الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة***، القاهرة، دار الفكر العربي.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (١٩٩٤م): ***فيض القدير شرح الجامع الصغير***، جـ١، ٢، ٤، بيروت، دار الكتب العلمية.
- المودودي، أبو الأعلى (١٩٦٨م): ***موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبل النهوض بهم***، ط٣، بيروت، دار الفكر.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (٢٠٠١م): جـ٢، ط٣، ***الندوة العالمية للشباب الإسلامي***، بيروت، دار الندوة العالمية.
- النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠١٥م): ***أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع***، ط٣٠، بيروت، دار الفكر.
- النحوي، عدنان علي (٢٠٠٠م): ***التربية في الإسلام النظرية والمنهج***، الرياض، دار النحوي.
- النقيب، عبد الرحمن (١٩٩٠م): ***التربية الإسلامية رسالة ومسيرة***، القاهرة، دار الفكر العربي.
- _____ (١٩٩٧م): ***التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد***، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢ـ المؤتمرات والندوات:

- إبراهيم، حسن محمد (٢٠١٠م): نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي، ***مؤتمر حال المعرفة التربوية المعاصرة – مصر نموذجًا***، كلية التربية، جامعة طنطا، فبراير.
- البلتاجي، مروة (٢٠١٣م): التعليم العالي في مصر بين قيود التمويل وإستراتيجيات التطوير، ***ورقة عمل***

مقدمة ضمن أوراق مشروع إصلاح التعليم العالي في مصر، تقديم: مصطفى كامل السعيد، شركة التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب، القاهرة.

- خليل، علي (٢٠٠٥م): ملامح الإطار الفكري لمعايير الجودة في الإسلام، ***الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية، المؤتمر السنوي الثالث عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية***، القاهرة، دار الفكر العربي، جـ١، ٢٤- ٢٥ يناير.
- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٧م): التخطيط الإستراتيجي والجودة الشاملة في التعليم الإسلامي، معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، ***المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية النوعية بالمنصورة***، في الفترة من ١١-١٢ أبريل.
- غازي، رجاء فؤاد (٢٠١٨م): جهود إصلاح التعليم المصري برامج التعليم المميز بالجامعة نموذجًا"، ***المؤتمر العلمي الثامن الدولي الرابع لكلية التربية، جامعة المنوفية، (تربية الفئات المهمشة في المجتمعات العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة "الفرص والتحديات")***، في الفترة من ١١- ١٢ سبتمبر.
- نجا، محمد عبد الرحمن، (٢٠٠٤م): القيادة في الإسلام كنموذج للقيادة في الإدارة المحلية، ***المؤتمر العربي الرابع "البحوث الإدارية من منظور الفكر الإداري العربي الإسلامي، التأصيل والتوظيفات المعاصرة"***، القاهرة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٢-ـ ٢٤ فبراير.
- نصر، محمد علي (٢٠٠٨م): رؤية مستقبلية لتفعيل دور مناهج التعليم في الحفاظ علي الهوية الثقافية في مواجهة العولمة، ***مؤتمر "مناهج التعليم والهوية الثقافية"***، المنعقد في الفترة ٣٠- ٣١ يوليو، دار ضيافة جامعة عين شمس، مجلد٣، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

٣ـ الرسائل العلمية:

- إبراهيم، مفيدة محمد (١٩٨٦م): إطار لنظرية في القيادة التربوية في الإسلام، ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، الجامعة الأردنية.
- أحمد، أشرف السعيد (٢٠٠٥م): إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية: رؤية إسلامية، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة المنصورة.

- إسماعيل، محمد السيد (٢٠١٢م): متطلبات الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي في مصر- جامعة سوهاج نموذجًا، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- الأهدل، هاشم علي (١٤٢٨هـ): أصول التربية الحضارية في الإسلام، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود.
- الحاج محمد، طاهر حامد (١٤٠٨هـ): مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي – دراسة ميدانية لوجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- رمضان، شيرين عطية (٢٠١٣م): جهود المنظمات المحلية والدولية في تطوير التعليم العالي – دراسة تقويمية، ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عبد الرازق، حمدي حسن، (٢٠٠٦م): تربية القادة في العهد النبوي "دراسة تحليلية"، ***رسالة ماجستير***، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.
- عبد المقصود، ناهد محمد (٢٠١٩م): "معالم تصور مقترح للتجديد التربوي في مصر على ضوء خبرات بعض دول الاتحاد الأوربي"، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- علي، إسلام إبراهيم (٢٠١٦م): جهود تحقيق متطلبات الجودة بكليات التربية "دراسة تقويمية"، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- العمريطي، إيمان (١٤٣١هـ): جودة التعليم من منظور التربية الإسلامية، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- القرشي، خلف الله مسلم خضر (١٤١٧هـ): تربية القيادات العسكرية عند الرسول صلى الله عليه وسلم، ***رسالة ماجستير***، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- مرزوق، أماني عبد العظيم (٢٠١٨م): "متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة في ضوء بعض الخبرات العالمية رؤية تربوية معاصرة"، ***رسالة دكتوراه***، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٤- الوثائق والتقارير والقوانين والقرارات:

- قانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس الجمهورية رقم ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥وفقًا لآخر التعديلات، ط (٣٣) والقوانين المعدلة له، ***المواد (٧٥، ٧٦،***

٧٧، ٧٨)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠١٤م.
- منظمة التعاون والاقتصاد والتنمية، والبنك الدولي (٢٠١٠م): مراجعات لسياسات التعليم الوطنية – التعليم العالي في مصر، ***سلسلة مراجعات لسياسات التعليم الوطنية***، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والبنك الدولي.
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١٥م): ***دليل اعتماد كليات ومعاهد التعليم العالي***، الإصدار الثالث، يوليو، القاهرة.
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١٧م): ***ورشة عمل معايير اعتماد الجامعات، معايير اعتماد الجامعات***، الإصدار الثاني، أبريل.

٥ـ البحوث والدراسات والدوريات العلمية:

- أبو حماد، زياد عواد (٢٠١٧م): "ضمان الجودة الشاملة في القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة موضوعية تحليلية)"، ***حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات***، العدد٧، الزقازيق.
- أحمد، محمد جاد حسين (٢٠١٥م): تطوير الأداء المؤسسي بجامعة جنوب الوادي في ضوء معايير التميز للمؤسسة الأوربية لإدارة الجودة: النموذج الأوربي لإدارة التميز، ***مجلة الإدارة التربوية***، مجلد٢، العدد٧، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.
- البلوى، صالح (٢٠١٦م): إدارة التغيير – المفاهيم والتطبيقات في التعليم الجامعي: دراسة نظرية تحليلية، ***مجلة القراءة والمعرفة***، عين شمس، العدد١٧١.
- توفيق، صلاح الدين محمد، مرسي، شيرين عيد (٢٠١٧م): الجامعة الريادية ودورها في دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة – تصور مقترح، ***مجلة كلية التربية***، جامعة بنها، العدد١٠٩، ج١، يناير.
- تيغزة، أمحمد (٢٠٠٩م): "البنية المنطقية لمعامل ألفا كرونباخ ومدى دقته في تقدير الثبات في ضوء افتراضات نماذج القياس"، ***مجلة جامعة الملك سعود – العلوم التربوية والدراسات الإسلامية***، المجلد٢١، العدد٣، الرياض.
- الحبشي، مجدي علي حسين (٢٠٠٨م): مؤشرات الجودة كأداة لتجديد التعليم الجامعي– دراسة حالة لكلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس، ***مجلة كلية التربية بالزقازيق***، العدد٦٠، يوليو.

- الحوشان، ممدوح بن محمد (٢٠١٤م): مبادئ الإدارة التربوية في التصور الإسلامي، ***مجلة التربية***، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد١٥٨، جـ٢، أبريل.
- سليم، هانم خالد محمد (٢٠١٦م): "متطلبات التغيير التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة"، ***مجلة كلية التربية***، جامعة المنصورة، العدد٩٤.
- الشمري، عادل بن عايد (٢٠١٥م): الجودة الشاملة بين المنظور الإسلامي والرؤية الغربية، ***المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي***، المملكة العربية السعودية، المجلد٨، العدد١٩.
- الطيب، أحمد (٢٠١١م): ضرورة التجديد، ***مجلة الأزهر***، العدد١٠، سبتمبر.
- عبد السلام، جعفر (٢٠١٦م): بين الشورى والديمقراطية في المنظور الإسلامي وتطبيقه في العصور الحديثة من خلال المجالس المنتخبة، ***مجلة الجامعة الإسلامية***، (رابطة الجامعات الإسلامية)، القاهرة، العدد٤٩.
- العبد، علي جابر (٢٠١٧م): الشورى في النظام الإسلامي، ***مجلة كلية التربية***، جامعة المنصورة، العدد٩٩، يوليو.
- العبيدي، جلال عازل (٢٠١١م): "الجودة الشاملة في ضوء المعايير الإسلامية"، ***بحث مقدم إلى كلية العلوم الإسلامية***، جامعة بغداد.
- الغنام، محمد عبد القوي (٢٠١٦م): جودة التعليم بين الفكر الإسلامي والاتجاهات الحديثة، ***مجلة التربية***، جامعة الأزهر، العدد١٦٨، جـ١، أبريل.
- نصار، علي عبد الرؤوف (٢٠١١م): واقع التجديد التربوي في التعليم الابتدائي على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة "دراسة ميدانية بمحافظة البحيرة"، ***مجلة كلية التربية***، جامعة الأزهر، العدد١٤٦، جـ٤، ديسمبر.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

A- Researches& Periodicals:

- Al Shobaki, M. J. & Naser, S. S. A. (2017). The Role of The Practice of Excellence Strategies in Education to Achieve Sustainable Competitive Advantage to Institutions of Higher Education-Faculty of Engineering and Information Technology at Al-Azhar University in Gaza a Model, *International Journal of Digital Publication Technology,* Vol. (1), No. (2), pp. 135-157.

Journal Impact Factor, Vol. (6), No. (1), pp.634-645.

B- Conferences:

- OECD Directorate for Education and Skills- © OECD (2018): *The future of education and skills Education 2030*,2 rue André Pascal - 75775 Paris Cedex 16-France.

C- Web sites:

- Graduate School of Education; (2014). *Academic Ranking of World Universities* 2014, Shanghai Jiao Tong University, Shanghai, p.11. Available at: www.shanghairanking.com/ARWU 2014.html.
- Cecchinato, G. & Foschi, L. C. (2018). Involving Students in Teaching: Analysis of an Educational Innovation Pathway at University. *Forum@ re-Open Journal per la formazione in rete*, Vol. (18), No. (1), pp. 97-110
- Maeda, M., & Ono, Y. (2019). Diffusion of Lesson Study as an Educational Innovation. *International Journal of Comparative Education and Development*, Vol. (21), No. (1), pp. 46-60.
- Samad, K. A., &Thiyagarajan, R. (2015). TQM in Higher Education—A Conceptual Model to Achieve Excellence in Management Education.